

السنة السابعة - العدد ٣٤ - جمادى الأولى/جمادى الآخرة ١٤٢١هـ



اختتام المراكز التوجيهية في مصايف المملكة

سماحة المفتي:

الإحجام عن وسائل الإعلام مكّن منها الشرور والفساد

الشيخ الفوزان:

مخالطة العصاة لا تجوز إلا في هذه الحالة

تطارد أوهام النشوة:

عقول في قبضة أم الخبائث





كلمات سجّلها التاريخ

(أقبح ما هناك في الأخلاق ما حصل من الفساد في أمر اختلاط النساء بدعوى تهذيبهن وفتح المجال لهن في أعمال لم يخلقن لها ، حتى نبذن وظائفهن الأساسية ، من تدبير المنزل، وتربية الأطفال ، وتوجيه الناشئة، الذين هم فلذات أكبادهن ، وأمل المستقبل إلى ما فيه حب الدين والوطن ، ومكارم الأخلاق، ونسين واجباتهن الخلقية من حب العائلة التي عليها قوام الأمم ، وإبدال ذلك بالتبرج والخلاعة) .

جلالة الملك

عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾



نشرة داخلية تصدرها إدارة العلاقات العامة والإعلام بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

رئيس التحرير
د. أحمد بن سيف الدين

مستشار التحرير
فهد بن عبد الله البكران

سكرتير التحرير
محمد بن سليم اللحام

محتويات العدد

توجه الرسائل باسم رئيس التحرير على العنوان التالي :
الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - إدارة العلاقات العامة والإعلام
الرياض ١١١٨١ - هاتف سنترال ٤٠٥٤٤٤٨/١٧٤/١٧٩ - هاتف وفاكس ٤٠٣٨٧٣٥

إخراج وتصميم وتنفيذ
تحاسين / ٤١٩٢٦٥٩



داء الغفلة

الغفلة داء يبتلى به بعض الناس ، فيكون بذلك خارج الشعور بما يدور حوله .. بل قد يجهل الهدف من وجوده على وجه الأرض.

وهذه الغفلة إذا تمكنت من الفرد أصبح الفرق بينه وبين الحيوانات فرقاً لا يذكر، فالميزة التى خص الله بها الإنسان هي العقل الذي به يدرك ما يجري حوله من الأحداث ويعي أسبابها ونتائجها، والمطلوب منه تجاهها ، بل يدرك السبب الرئيس لخلقه .

وهذه الغفلة قد تأتي بسبب الجهل وقد تأتي بسبب الكبر والتعلق بالشهوات فيصرف الله عنه معرفة الحق والهداية إليه قال الله سبحانه : ﴿ سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ﴾ (الأعراف ١٤٦)

وتعظم المصيبة إذا كان ضحايا مرض الغفلة كثيراً من أفراد المجتمع أو شعوب الأمة ، ذلك أن المرض يكون قد استشرى ، والعلاج أضحى عسيراً ، إلا أن يمن رب العزة والجلال بمن يوقضهم من رقدتهم ، ويدلهم على سبيل الرشاد .

ولن يستقيم حال إنسان ، ويبلغ مرتبة الإمامة في الدين إلا بالصبر واليقين كما قال الله تعالى : ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾ (السجدة ٢٤) ، قال أهل العلم: فالصبر عون للعبد على الشهوات ، واليقين عون له على الشبهات أما علاج الغفلة وحالات الاضطراب النفسي فهو ذكر الله وقراءة القرآن العظيم وتدبر آياته ، وطلب العلم الشرعي من طرقه المعروفة . قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله * ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ (الرعد ٢٨) .

جعلنا الله جميعاً ممن يتدبر آياته ويعيها ويعمل بها، إنه سميع مجيب .

فهد البكران





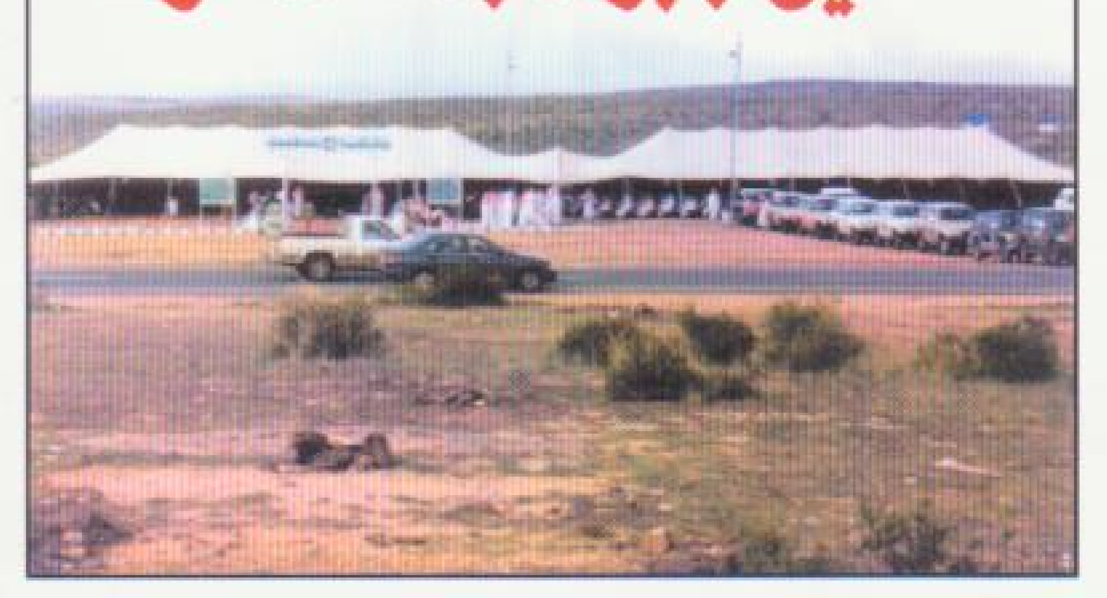
بمتابعة وإشراف من معالي د. السعيد:

المراكز التوجيهية تجذب المصطافين ببرامجها المنوعة

شهدت مصايف المملكة هذا الصيف فعاليات مجموعة من المراكز التوجيهية التي تهدف إلى إعطاء صورة واضحة عن الإسلام كدين فيه فسحة للترفيه عن النفس بما أحله الله في شتى المجالات بما في ذلك السياحة. ولكن وفق ضوابط ومعايير الشريعة الإسلامية. وتأتي إقامة هذه المراكز في مصايف المملكة بتوجيه ودعم من معالي الرئيس العام د.عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعيد وفضيلة الوكيل الشيخ إبراهيم بن عبدالله الغيث، بهدف تقديم خدمة توعوية توجيهية للأهالي والمصطافين خلال فترة الصيف بطريقة محببة وتعامل مميز يعكس مهام شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ففي محافظة الطائف أقامت الهيئة وبإشراف مباشر من فرع الرئاسة العامة بمنطقة مكة المكرمة برئاسة الشيخ جابر بن محمد الحكمي مركزاً توجيهياً بمنتزه الردف ضمن خطة عمل ميدانية لهيئة الطائف، وقد شرف المركز بزيارة تفقدية قام بها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة حيث ألقى سموه كلمة أعرب فيها عن سعادته وسروره بزيارة المركز والتقاء أصحاب الفضيلة العلماء ورجال الهيئة، وقال الأمير عبدالمجيد: إن الرئاسة العامة للهيئة تقوم بهدف ورسالة نبيلة فيها جمال التوجيه والعمل لكل ما فيه خير المجتمع وأبناء هذه البلاد. وأضاف قائلاً: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الأمور التي لا يمكن أن تقوم دولة إسلامية إلا بوجود هذا الجهاز الذي يسعى لخير المجتمع ورفاهيته وسعادته وفق منهج الله سبحانه، وامتدح سمو الامير عبدالمجيد الجهود التي تقوم بها الهيئة واصفاً إياها بأنها تقوم بجهود مضنية وتواجه ظروفاً وحالات تتطلب الصبر والرأي السديد، وأكد سموه أن هذه الدولة -المملكة العربية السعودية- هي قلب الأمة الإسلامية، وهي القدوة والمثل الأعلى وأن دين الإسلام هو دين التقدم والرقي والعلم والمعرفة. بعد ذلك قدم الشيخ جابر بن محمد الحكمي هدية تذكارية لسموه ثم قام سموه والوفد المرافق بجولة في المعرض الإعلامي التابع للمركز.

وكان المركز التوجيهي قد استضاف ضمن خطته التوعوية عدداً من أصحاب الفضيلة العلماء وعدداً من المسؤولين حيث ألقى سماحة المفتي العام للمملكة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ وبحضور معالي محافظ الطائف الأستاذ فهد بن عبدالعزيز المعمر كلمة دعا فيها



الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز:

جهاز الهيئة يقوم برسالة نبيلة ولا قيام لدولة إسلامية بدونه

المسلمين إلى تقوى الله في السر والعلن والحرص على القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأنها سبب خيرية هذه الأمة كما جاء في كتاب الله العزيز.

وقد احتوى برنامج المركز على مناشط ثقافية ومحاضرات شارك فيها عدد من العلماء منهم الشيخ عبدالله البسام عضو هيئة كبار العلماء والشيخ إبراهيم بن عبدالله الغيث وكيل الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والشيخ محمد بن عبدالله العيدي مدير الإدارة العامة للتوعية والتوجيه بالرئاسة والشيخ إبراهيم الدويش وعدد من القضاة في المحكمة الكبرى والمستعجلة، وقد حفل هذا المركز بتوزيع المطبوعات والتسجيلات الدينية والثقافية.

أما في منطقة عسير وفي افتتاح المناشط التوجيهية والتوعوية فقد بدأ نشاط منتزه السودة بمحاضرة قيمة لسماحة الرئيس العام لشؤون الحرمين الشريفين الشيخ محمد بن عبدالله السبيل ركز فيها على نقطتين الأولى: هي أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو قوام الدين الذي يقوم عليه، والثانية: تقوى الله في السر والعلن.

وفي منطقة الباحة وضمن الأنشطة التوجيهية لأهالي المنطقة والمصطافين فقد نظم الفرع جدولاً تضمن عدداً من المحاضرات والندوات بجوامع ومساجد مدينة الباحة والمحافظات التابعة لها، شارك فيها عدد من أصحاب الفضيلة الدعاة والقضاة.





فرع المدينة المنورة يختتم نشاطاته ضمن فعاليات مهرجان طيبة

برامج ثقافية وتنظيم مميز للحدائق والأسواق



اختتم مؤخراً فرع الرئاسة العامة بمنطقة المدينة المنورة مشاركته بفعاليات مهرجان طيبة.

وقد لاقت المشاركة استحساناً كبيراً من الزوار الذين أقبلوا على نشاطات الهيئة في مجالي التوعية والثقافة التي تزامنت مع فعاليات المهرجان التثقيفية والتقنية والتسويقية النشطة علاوة على تنظيم الحدائق والمتنزهات التي خصص أكبرها للنساء فقط بكافة طاقاتها التشغيلية وإدارتها .

أوضح ذلك فضيلة مدير عام الفرع الشيخ عبد الرحمن آل حسين وبيّن أن مشاركة الرئاسة تمثلت في جهود في مجال التوعية ثابتة وأخرى متنقلة بين فعاليات المهرجان مستهدفة مواقع التنزه الخاصة بالرجال والعائلات والنساء والأسواق وأماكن الزيارة ، وفي المعارض التسويقية والتثقيفية المختلفة .

وأشار فضيلته إلى أن المشاركة شملت المسابقات الثقافية التي أجرتها إدارة المهرجان بين الدوائر الحكومية وحاز ممثلو الفرع قصب السبق فيها . إضافة إلى الجهود الرقابية والتوجيهية للمراكز العاملة في طيبة الطيبة .

كما شارك الفرع بمهرجان رديف بمحافظة ينبع تكللت جهود الهيئة فيه بالنجاح .

هذا وكان للخطة العامة التي أعدها الفرع بالمنطقة لتيسير العمل الميداني والتوجيهي خلال هذه الفترة أثر طيب في توظيف الجهود وتفعيل الانشطة التي قدمها الفرع للزوار والمواطنين والمقيمين في هذه المنطقة المباركة .

نَبضُ الحسبة

كلمة حق

بقلم / د. صالح بن عبدالله بن حميد*

الحمد لله معز من أطاعه واتقاه ، ومذل من أضاع أمره وعصاه ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، لا إله غيره ولا رب لنا سواه، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ، ومن أقام أمره واجتنب نهيه ودعا بدعوته واهتدى بهداه إلى يوم الدين .

ثم إن من التحدث بنعم الله سبحانه أن نذّكر ببعض ما تتمتع به هذه البلاد من مزايا كبرى ، لا تكاد توجد في غيرها صانها الله وحفظها من كيد الكائدين وحسد الحاسدين ، وكتب الخير والتوفيق والصلاح والأمن والرخاء لكافة بلاد المسلمين . لقد قامت هذه البلاد على دعوة الحق والتوحيد ، وتحكيم كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأخذ الناس بهما في كافة مجالات الحياة ، والسير على طريقة السلف الصالح فلله الحمد والمنة . وإن هناك خصيصة عظمى لا توجد في غير هذه البلاد فيما نعلم ، تلكم أنه البلد الوحيد الذي أنشأ جهازاً خاصاً يقوم بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متمثلين قوله تعالى : ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ (سورة آل عمران : ١٠٤) .

إنه جهاز خاص له نظامه وصلاحياته وقوته ، كما أن له الأثر العظيم في البلاد وهو يحظى بتأييد كافة المسؤولين ودعمهم ، ومتعاون مع جميع المصالح الحكومية في سبيل تثبيت المعروف ونشره ، وإزالة المنكر بشتى أشكاله وصوره ، ولأهله النشاط المعروف ، والجهد المشكور في القضاء على الجرائم في مهدها ، وبسط الأمن والطمأنينة على الأرواح والأعراض والممتلكات ، سالكين مسلك العلم والحكمة ، والرفق في غير ضعف ، والقوة في غير عنف ، وهم - بعد توفيق الله وعونه - مؤيدون كل التأييد من المسؤولين في البلاد، و محل ثقة من المجتمع كله ، فجزى الله الجميع عن البلاد وأهلها خير الجزاء .

إنها كلمة حق يجب أن تقال ، وأعمال يحب أن تذكر فتشكر ، مع ما نرجو ونؤمل من المزيد من النشاطات والعمل ، كما نؤمل المزيد من الدعم والتأييد فالتيارات كثيرة ، والمغرضون كثر ، ولكن الخير ظاهر، والحق علي بإذن الله ، والحمد لله على ذلك كثيراً .

* إمام وخطيب المسجد الحرام ، وعضو مجلس الشورى.





رئيس هيئة مكة المكرمة المساعد في قراءة للعدد (٣٣) :

(لقاء مع عالم) أتمنى إضافته إلى أبواب الحسبة



نظراً لما للتقويم من أثر بارز في حث الخطى للأمام أشواطاً عديدة توصل العمل لحيازة قصب السبق سعت الحسبة إلى استحداث هذه الصفحة باسم (في رأيي) ، حيث خصصت لدراسة العدد السابق وذلك سعياً من أسرة تحرير الحسبة للتواصل مع القارئ الكريم ولفتح قناة مهمة بين القائمين على إعداد المادة والمتلقين .

ويسرنا في هذا العدد أن ننشر قراءة للعدد (٣٣) وردتنا من فضيلة رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمكة المكرمة المساعد الشيخ عثمان بن مسفر الزهراني حيث قال فيها :

عزيزي رئيس تحرير نشرة الحسبة وفقه الله

طالعت بإعجاب العدد (٣٣) من نشرة الحسبة الغالية وسرني ما وصلت له من رتبة عالية وإن المتأمل يلاحظ بوضوح تميزها في العدد المذكور في عدة أمور منها جودة الإخراج بكافة مظاهره من حيث استخدام نوعية جيدة من الورق الصقيل وحسن التنظيم والترتيب لموضوعات النشرة واختيار أبرز العناوين الجذابة والصور المعبرة .

وتميزت بحسن اختيار التبويب للنشرة وصفحاتها ، فصفحة الغلاف الداخلية سطرت فيها المقولة الثمينة لخادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - وما حوته من استعلاء واعتزاز بعقيدة الاسلام وتطبيق شرعه قولاً وعملاً .

وكان مقال الافتتاح الذي حررتموه - حفظكم الله - مناسباً في مثل هذا الوقت ، حيث تحدثتم عن فساد المترفين ونحن مقبلون على إجازة تبرز فيها العديد من مظاهر الترف ومنكرات المترفين .

كما تناول تحقيق العدد موضوع البطاقات الائتمانية التي أغرقت كثيراً من الناس في الديون المضاعفة دون أن يشعروا، وهو موضوع حيوي ومهم للغاية ، وزاد من قيمته حسن العرض والطرح وانتقاء المشاركة القيمة من عدد من أهل العلم والاختصاص في المجال الشرعي والاجتماعي والاقتصادي .

والفتاوى المختارة تناولت مسائل مهمة من الدين كثرت الأخطاء والمخالفات فيها وهو باب مهم يفقه الناس في دينهم ويبصرهم بأحكامه .

أما باب (دعوة من القلب) فأرى أن تدرج رسائله ضمن باب (رسائل الحسبة) ، ولو كان موضوع الباب (مشاركات القراء) أو (رسائل) دون إضافتها للحسبة لكان أولى في نظري، ويقال مثل هذا في باب: (أدب الحسبة) (ومسابقة الحسبة) والحق يقال: إن أبواب نشرة الحسبة اختيرت بعناية ولم تخل من فائدة من الغلاف إلى الغلاف، فشكر الله القائمين عليها وجزاهم خيراً .

ولعل من المناسب ان تحوي نشرة الحسبة بعض الأبواب والصفحات الأخرى ، مثل لقاء مع عالم يتناول الحديث عن حياته الشخصية وطلبه للعلم وما واجهه من عقبات وصعوبات في سبيل ذلك ... الخ . ففي هذا حفظ لسير علمائنا الأفاضل وتربية وتوجيه للشباب وطلبة العلم ليحذوا حذوهم ويقتدوا بهم .

كما أرى أن تستقطب نشرة (الحسبة) عددا من أهل العلم والتخصص والكتّاب المتميزين للكتابة بزوايا ثابتة عبر نشرة الحسبة وأرى أن تكون هناك صفحة أو نصفها تعنى بالإجابة على بعض الأسئلة المتعلقة بلوائح وأنظمة مجلس الخدمة المدنية لحاجة كثير من الموظفين إلى معرفتها، واستقبال بعض الإعلانات ذات الموضوعات المناسبة التي يستفيد منها قراء الحسبة وتكون دعماً للنشرة للمزيد من التطور والابتكار .

أعلام الحسبة

عرفت ساحات الحق سلفنا آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر لا تأخذهم في الله لومة لائم.

وفي هذه الزاوية نستعرض جانبا من سير بعض علماء السلف الذين سطّرت لهم كتب التاريخ جهودا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر علّ الله أن يحيي بها القلوب ويشحذ بها الهمم ومن هؤلاء

الطبري*

هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، الإمام العلم المجتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبري ، صاحب التصانيف البديعة ، من أهل آمل طبرستان.

أكثر الترحال ولقي نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علماً وذكاء وكثرة تصانيف. قلّ أن ترى العيون مثله.

وكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات، من جاهل، وحاسد، وملحد، فأما أهل الدين والعلم، فغير منكرين علمه، وزهده في الدنيا، ورفضه لها، وقناعته ــ رحمه الله ــ بما كان يرد عليه من حصة من ضيعه خلّفها له أبوه بطبرستان يسيرة.

ولما تقلّد الوزير الخاقاني منصبه وجّه إلى أبي جعفر الطبري بمال كثير فامتنع من قبوله، فعرض عليه القضاء فامتنع، فعرض عليه المظالم فأبى فعاتبه أصحابه وقالوا : لك في هذا ثواب ، وتحيي سنّة قد درست. وطمعوا في قبوله المظالم فباكروه ليركب معهم لقبول ذلك ، فانتهرهم وقال : قد كنت أظن أني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه.

قال: فانصرفنا خجلين.

وجرى ذكر علي ﷺ في بعض المجالس فقال محمد بن جرير لابن صالح الأعلم: من قال إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدى ، أيش هو؟ قال: مبتدع فقال ابن جرير إنكارا عليه : مبتدع مبتدع ! هذا يُقتل.

وهذا من شدة حرصه وعنايته بمكانة الصحابة رضي الله عنهم لما جعل الله تعالى لهم من منزلة عظيمة.

توفي رحمه الله عام ٣١٠ للهجرة وشهد جنازته خلق لا يحصون كثرة .

* سير أعلام النبلاء ٢٦٧-٢٨٢





رسالة إلى صاحب استراحة

بقلم / صالح بن عبد الله الخليف*

حمداً لله الذي لا إله إلا هو الوهاب الذي أنعم على عباده بنعم كثيرة ﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾ .أخي صاحب الاستراحة احمد الله الذي أكرمك بالعبودية، وأنعم عليك بالإسلام والقرآن، وجعلك من أهل بلاد الحرمين الشريفين مهبط الوحي، ومبعث رسوله الأمين ﷺ للبشر أجمعين، أسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة، ومنّ عليهم بهذه الولاية المباركة التي تحكم شرع الله وتدعو اليه، فاحمد الله أخي على ذلك واشكره ، وكن متعاوناً على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان.

سخّر استراحتك للخير وحافظ على سفينة مجتمعك من الغرق عبرها واجعلها مشروع بناء وشكر لله على نعمته لا مشروع هدم وافساد للشباب والأسر، اتق الله في السر والعلانية ، واعلم بأن الله سبحانه وتعالى لا تخفى عليه خافية يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، مطلع على نيتك وقصدك، وقد شرع لك الكسب الحلال فلا يكن همك جمع المال من أي وجه كان ولو أغضب الله، تحر المال الحلال في كسبك، فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وكل جسم نبت من سحت فالنار أولى به، وأنى يُستجاب دعاء من غذي بالحرام ؟! وأنى تُقبل صدقة من تصدق من مال حرام ؟!

أخي صاحب الاستراحة: تذكّر أن من قواعد الدين العظيمة أن دفع المفاسد مقدم على جلب المصالح ، فاحذر أن تؤجّر استراحتك لمن يغلب على ظنك أنه سيستعملها فيما يغضب الله فتقع في الاثم والعدوان لأنك شاركت صاحبه من حيث لا تعلم، حيث يسرت له فعل الشر وأعنته عليه وسهلته له وأصبحت متعاوناً معه وخالفت أمر ربك سبحانه القائل: ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾ .

فما شعورك يوم تقف بين يدي مولاك جلّ وعلا ، يوم لا ينفع مال ولا بنون، ثم تجد صحيفتك مليئة بالسيئات بسبب استراحتك وأنت لا تعلم، فكم من شاب صحب قرناء السوء في استراحتك فوقع فريسة للدخان والشيشة والمخدرات ؟ وكم من جرم حصل؟ ووقت أهدر فيها دون فائدة ؟ وتباً لمال يضر مجتمعك مهما كثر !!

فاحذر يا أخي العقوبة العاجلة والآجلة، لأنها تحصل بسبب ما كسبت يداك من الذنوب والمعاصي، فهي كالنار تحت الرماد ولا تدري متى تحل بك نقمة الله، فإنه سبحانه مطلع على سائر عملك وما تضمره نيتك وهو يمهل ولا يهمل :

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل

خلوت ولكن قل علي رقيب

فالبدار البدار إلى التوبة النصوح قبل فوات الأوان وعض يد الندم.

أسأل اللهم أن تحفظ مجتمعنا من الذنوب والمعاصي وأن تديم عليه النعم وتجنبه النقم وترزق الجميع ذكرك وشكرك وحسن عبادتك إنك على كل شيء قدير.

* المدير العام المكلف لفرع الرئاسة بمنطقة الجوف.

علمٌ وفن

حمل هم الدين

بقلم / عبد الكريم بن عبد المحسن التركي*

الحمد لله الذي شرع لنا الإسلام دينا ومنهجا كاملا.. والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي بلغ الإسلام وترك الأمة على المحجة البيضاء.. أما بعد، فالمتأمل في أحوال البعض من المسلمين يعجب من شدة عملهم لدنياهم الفانية ومبالغتهم في حرصهم عليها وتقاعسهم عن العمل لهذا الدين لرفع رصيدهم المهم في الآخرة الباقية، والأدهى والأمر غفلتهم عما يراد بهم من أعدائهم وجهلهم بعض قضايا أمتهم، وعدم إدراكهم أن المصائب والهجمات التي تستهدف أمن هذه الأمة ودينها قد تكاثرت، حتى أن الرائي بعين البصيرة يتذكر قول ما أخبر به الصادق المصدوق عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم في الحديث: (يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، قيل يارسول الله أمن قلة يومئذ..؟ قال لا ولكنكم غثاء كغثاء السيل، يجعل الوهن في قلوبكم، وينزع الرعب من قلوب عدوكم، لحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت)، رواه أبوداود والحاكم..إن عدم استشعار المسلم هم الإسلام والمسلمين وتحسس حاجاتهم لهو والله من ضعف الإيمان والغيرة والعمل لهذا الدين، وما ذاك إلا أن البعض قد تهرب من هذه الأمانة وجعل مسئولية هذه المهام العظام حكراً على الفئة المعنية فقط على وجه الخصوص من العلماء والدعاة والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، ولا شك أن هؤلاء هم ربابنة السفينة وهم الذين يرسمون طريق العمل لهذا الدين ويدعون ويوجهون إليه، وأن عليهم المسئولية الكبيرة والأمانة العظيمة، ولكن العمل لهذا الدين مطلوب من الجميع رجالاً ونساءً صغاراً وكباراً كل بحسب جهده وطاقته وقدراته وإمكاناته، ولا يحقرن أحد من المعروف شيئاً، ولا تحصر تدينك في العبادات المتوقف نفعها عليك فقط، بل بها وبجميع ما حث الإسلام عليه..ويا أيها الغافل عن العمل لهذا الدين اعلم أن رسولنا الكريم صلوات ربي وسلامه عليه قال: (بلغوا عني ولو آية)، فالعمل لا يحده حدود المكان أو الزمان، بل المسلم عليه أن يعمل في سائر الأمكنة والأزمان والأحوال، وفي الحديث الصحيح قال صلى الله عليه وسلم: (على كل مسلم صدقة، قالوا فإن لم يجد..؟ قال: فيعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق، قالوا فإن لم يستطع أو لم يفعل..؟ قال: فيعين ذا الحاجة الملهوف، قالوا فإن لم يفعل قال: فليمسك عن الشر فإنه له صدقة)، رواه البخاري، وفي الحديث الآخر قال قدوتنا عليه الصلاة والسلام: (تبسمك في وجه أخيك صدقة، وأمرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وإرشادك الرجل في أرض الضلال صدقة وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة)..الله أكبر ما أعظم هذا الدين وما أشمله لمناحي الحياة كلها، والكل على ثغر من ثغور الإسلام، فالله الله أخي المسلم أن يؤتى الإسلام من قبلك، واحذر من دخول اليأس إلى قلبك إذا لم تلق إجابة أو قبولاً.. فما عليك أخي المسلم إلا العمل خالصاً لوجه الله وموافقاً لشرعه واترك النتائج لله سبحانه ولا تحزن ولا تيأس فنحن جميعاً قدوتنا في ذلك من كان خلقه القرآن، فكن يا أخي قدوة حسنة لغيرك في جميع شؤون الحياة ومحباً للخير وأهله، صالحاً مصلحاً مخلصاً صادقاً أميناً في عملك متقناً له على الوجه المرام منك، واحمل هم هذا الدين أينما كنت لعل الله يكتب على يديك خيراً ولك أجراً وينفع الله بك وتبرأ ذمتك مما أوجب الله عليك.. وختاماً أرجو أن نعي المسئولية الكبرى الملقاة على عواتقنا لخدمة هذا الدين ونؤدي الأمانة العظيمة التي على رقابنا في شؤوننا العامة والخاصة للعمل لهذا الدين والإحساس بواجب الاهتمام به، ولعل هذا التحرك يكون سبباً لنجاة المجتمع واستقرار إيمانه وأمنه ونعمه ورغده.

أسأل الله أن يحفظ لنا ديننا وولاة أمرنا وأمننا وبلادنا من كل سوء ومكروه، والله ولي التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد..

* مدير عام الشؤون الإدارية والمالية .





طارق الطواري في كتابه (الحسبة والمحتسبون في الإسلام) يؤكد :

الحسبة نظام رقابة تفرّد به الإسلام

عبر الأستاذ طارق محمد الطواري عن أسفه لحال ما عليه بعض الدعاة وبعض العلماء اليوم من العمل على طرفي نقيض فإما إفراط في الأمر والنهي أو تفريط وترك وإهمال .

وقال في تقديمه لكتابه الموسوم بـ (الحسبة والمحتسبون في الإسلام) الصادر في (١٩٣) صفحة من الحجم المتوسط عن مكتبة دار النفائس في الكويت قال لقد دفعني حب إلقاء الضوء وطلب العلم في عظيم قدر شعيرة الحسبة إلى البحث في هذه الوظيفة وتطورها عبر الزمن وصفات القائمين عليها وما كانوا يتمتعون به وما هي طبيعة عملهم وكيف كان حقل عملهم وما هو موقف السلاطين والأمراء من القائمين بهذة الوظيفة ومن أين اشتق هذا المسمى. ولقد قسم المؤلف كتابه إلى ثلاثة فصول تضمن كل فصل عدة مباحث .

الرعاية والرقابة

انتقل المؤلف بعد المقدمة إلى الفصل الأول والذي قسمه إلى عشرة مباحث ، جاء الأول منها بعنوان (الحسبة في الإسلام) بيّن فيه المعنى العام للحسبة بقوله : إن الحسبة في الإسلام نوع من الرعاية والرقابة على تصرفات المجتمع حتى لا ينحرف عنها يمنة ويسرة فيضل ويعمى عن طريق الحق . ثم عرض المؤلف بعدها قول ابن خلدون في هذا المعنى . وفي المبحث الثاني (الحسبة في الميزان) بين المؤلف فيه تميز الإسلام عن بقية الأديان بنظام يشمل أمور الدنيا والآخرة مؤكداً أنه نظام اقتصادي واجتماعي سياسي وديني ، وقد وضع الإسلام للمجتمع ضوابط ، ووضع له رقابة لتصرف المجتمع وتحركه نحو تطبيق هذه الضوابط وهي التي تسمى في الإسلام بالحسبة ثم يبين المؤلف تميز الإسلام بخاصية عظيمة وهي أن جعل الحفاظ على حقوق المواطنين ومقدساتهم أمراً دينياً يسهر الحاكم على رعايته حتى ولو لم يرفع إليه على أنه دعوى قضائية، فصار الإسلام بذلك ديناً صالحاً لكل زمان ومكان . أما المبحث الثالث ، فقد أفرده المؤلف للتعريف بكلمتي المعروف والمنكر .

خلافة الانبياء

(المحتسبون خلفاء الأنبياء) كان عنوان المبحث الرابع والذي بيّن فيه المؤلف وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وخلافة أهله للأنبياء وأن القيام بهذا الأمر يترتب عليه نصرة الرب سبحانه للقائمين به . ثم تناول المبحث الخامس المعنى اللغوي والاصطلاحي للاحتساب بإيجاز . وعنون المبحث السادس بـ (الحسبة مسؤولية عظيمة) ذكر المؤلف فيه ظهور الحسبة كوظيفة يكلّف بها الإمام واستشهد بتولية النبي صلى الله عليه وسلم لسعيد بن العاص على سوق مكة، وتولية عمربن الخطاب السائبة بن يزيد و عبدالله بن عتبة على سوق المدينة .

تطور الحسبة

وفي المبحث السابع (تطور الحسبة عبر الزمن) تحدث عن تطور هذه الوظيفة واستمرارها بشكلها النظامي حتى أواسط القرن الثالث عشر تقريباً. وانتقل المؤلف بعد ذلك للمبحث الثامن والذي أسماه (حقل الحسبة ومدى مهمة المحتسب) : والذي أوضح فيه أن الحسبة تشمل جميع مظاهر الحياة الدينية والدنيوية مبيناً أهمية تحلي المحتسب بالأخلاق الكريمة كالرفق والصبر والحلم .أما المبحث التاسع فقد أفرده المؤلف للصفات التي تنبغي اتصاف المحتسب بها وذكر جملة من الصفات تناول تفصيلها في المبحث العاشر .

الحسبة العملية

ثم انتقل بعد ذلك المؤلف إلى الفصل الثاني من الكتاب والذي عنونه بـ (الحسبة العملية في حياة النبي صلى الله عليه وسلم) و قسمه إلى سبعة مباحث . كان أولها عن (الأسوة الحسنة في سيرته صلى الله عليه وسلم) وبيّن من خلاله أهمية التأسي بالنبي عليه الصلاة والسلام وذكر صوراً من حلمه ورفقه وحكمته في تعليمه للناس . ويقول المؤلف بعد هذا : فصار بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة لنا وقدوة وضرباً للأمثال خلقاً كريماً يتأسى به في جميع أبواب الخير وميادين الحياة .. وفي المبحث الثاني من هذا الفصل والذي كان بعنوان (حسبته صلى الله عليه وسلم في مجال العقيدة) ذكر نماذج من إنكار النبي عليه الصلاة والسلام على بعض أصحابه في بعض الأمور التي تخل بالعقيدة واهتمامه بذلك أشد الاهتمام .

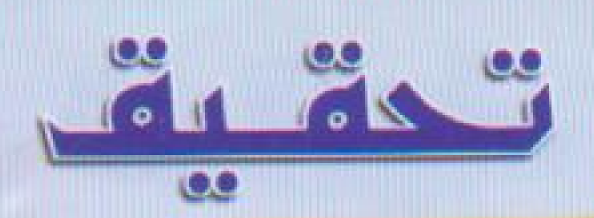
مجال العبادة

أما المبحث الثالث فجعله المؤلف لاحتساب النبي عليه الصلاة والسلام في مجال العبادة وجاء تحت هذا العنوان ثمانية مطالب تحت كل مطلب صورة من صور اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المجال. أما صور احتسابه عليه الصلاة والسلام داخل وخارج بيته فكان ذلك من نصيب المبحثين الرابع والخامس ، ففي الرابع تطرق المؤلف إلى بعض الحوادث التي تبين إنكاره عليه الصلاة والسلام على أهل بيته وإرشاده لهم، أما الخامس والذي جاء تحته سبعة مطالب فيها بيان لاهتمام النبي عليه الصلاة والسلام بشؤون المجتمع وإرشاده له إلى كل خير .

أما الفصل الثالث والذي أخذ حيزاً كبيراً من صفحات الكتاب قارب النصف فقد قسمه المؤلف إلى أربعة مباحث واشتمل كل مبحث من هذه المباحث على عدة صور أولها(احتساب العلماء رحمهم الله تعالى على الحكام والأمراء) وفيه أربع عشرة صورة في حين تناول المبحث الثاني (حسبة العلماء مع إخوانهم العلماء) وفيه سبع صور ، والمبحث الثالث تناول فيه (حسبة العلماء مع العامة) من خلال ست صور، وتناول (حسبة العلماء مع المبتدعة أهل الكلام) في ثماني صور . وقد تجلى من خلال تلك الصور التي أوردها المؤلف وفقه الله تعالى أهمية هذا الأمر وأثره البالغ في إصلاح المجتمع، إذا قام به خلفاء الأنبياء خاصة أن المجتمع ينظر إليهم نظرة تبجيل وينظر إليهم على أنهم هم الأسوة التي يحتذى بها .

وبين المؤلف في الخاتمة أن علماء السلف ما كانوا يحملون علماً خالياً من التطبيق فرحمهم الله رحمة واسعة.







تطارد أوهام النشوة :

عقول في قبضة أم الخبائث

تحقيق / محمد بن سليم اللحام

لا يشك العقلاء أن تعاطي الخمور من الانحراف عن الفطرة السوية وإذهاب للعقل يترتب عليه مفاسد عظيمة وأضرار كبيرة.

بعض الحوادث المرورية الشنيعة والخصومات والقتل وإهدار الأموال والطاقات هي بعض آثار تعاطي هذه الآفة الخطيرة في المجتمع .

وإذا ما وجد التصنيع المحلي للخمور زاد الشر استفحالاً وصارت فرصة زيادة الضحايا كبيرة ، لكن العيون الساهرة على أمن المجتمع بالمرصاد لكل مفسد متجاوز .حيث تعمل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ضبط العابثين بالعقول واللاهثين وراء الربح السريع من خلال تدمير أغلى ما يملكه الفرد: العقل واستقامة التفكير .

في هذا العدد تلقي (الحسبة) الضوء على أم الخبائث وأضرار تعاطيها وتصنيعها والحكم الشرعي الذي ينتظر من يقوم على شيء من ذلك .



مدخل :

المشهد الأول : مصنع للخمور استمر في الانتاج أربعة أشهر وقام على اكتاف أربعة أشخاص ، طاقته الانتاجية أكثر من خمسة آلاف لتر سقط وذهب أبطاله إلى حيث يواجهون العقاب الرادع والجزاء العادل.

المشهد الثاني : خمسة أشخاص خامرت فكرة الإثراء السريع عقولهم ولو على حساب القيم والأخلاق فأنشأوا مصنعاً كتب الله الانهيار فتم اتلاف ما يزيد عن خمسة وأربعين ألف لترٍ من الخمر المنتج الجاهز لتدمير المجتمع .

المشهد الثالث : من خلال عمل مؤسس في امتهان تصنيع الخمور قام (أ . س) بإنشاء عدة مصانع في مدينة واحدة من خلال استئجار عمالة لذلك وزودهم بالوسائل المعينة لذلك من آنية وحاويات ومعدات.

وقد قبض على (أ . س) وخمسة من الأفراد وألف ألف ومائتا لتر من الخمور.

المعنى والأصل

قبل الخوض في لجة هذا الموضوع آثرنا وضع النقاط على الحروف منذ البداية ببيان معنى الخمر في اللغة: فهو كل مسكر من أي نوع سواء كان مشروباً أو بواسطة السعوط أو الحقن أو غير ذلك . والخمر شرعاً كل ما ستر العقل أيا كان. وأصل مادة الخمر عند العرب تدور حول التغطية والستر والمخالطة والإدراك ، وهذه المعاني كلها موجودة في كل مسكر، يؤدي إلى خمار العقل ، وما يخالطه ويستره .

القاضي إبراهيم الخضيري : تنقسم نوعية متعاطي الكحول إلى خمسة أصناف

فضيلة الشيخ إبراهيم الخضيري قال حول هذه المعاني: إن الخمرة تطلق (كما يسميها الناس اليوم) على العرق أو الكولونيا أو بعض المشروبات التي تسمى في الاصطلاح القانوني المشروبات الروحية مبيناً خطأ هذه التسمية وأن مذهب أهل السنة والجماعة والمحققين من أهل العلم هو وصفها بأنها كل ما خامر العقل وغطاه.

الآثار

لإيضاح خطورة أي أمر لابد من إيضاح آثاره على الصحة للغيورين على صحتهم وليس على دينهم فقط .

فقد تأكد أن لتعاطي الكحول آثاراً جسمية ونفسية كما يوضح ذلك أ . د عبد الرحمن شعبان عطيات في الإصدار (٢٤٩) لمركز الدراسات والبحوث في أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية في بحثه الموسوم بـ (المخدرات والعقاقير الخطرة ومسؤولية المكافحة)، حيث بين أن الأمراض التي يسببها تعاطي الكحول على جسم الانسان كثيرة جداً منها : تشمع الكبد ، والإسهال ، والإمساك ، وإضعاف عضلة القلب ، وتلف العضلات ، مع ارتفاع في ضغط الدم ، وهبوط في القلب ، كما يؤدي إلى الذبحة الصدرية ، والسكتة القلبية . ويؤثر على قوة وانتظام دقات القلب ، كما يسبب سرطان الفم ، والتهابات المريء والكبد والمثانة ، وبخاصة عند تعاطيه مع تدخين السجائر.

وترجع تأثيرات الكحول إلى كونه مادة كيماوية تقتل الحياة في الخلية لترسيبها البروتوبلازم ، وهذا يعود إلى كمية الكحول ونسبتها في المحلول .

ونفى د. عطيات الادعاء بأن الكحول يزيد من دفء الجسم مبيناً أنه دفء مزيف حيث إن الكحول تزيد من فقدان حرارة الجسم الداخلية ، وذلك بتوسيعها الأوعية الدموية الجلدية وزيادة التعرق ، وكلما ازدادت كمية المشروب ازداد فقدان الحرارة.

وحذر من مغبة الانخداع بالاعتقاد السائد أن الكحول تبعث على النشاط والحيوية مشيراً إلى عكس ذلك لأنها يؤدي بشكل عام إلى قلة النشاط بشكل واضح خاصة في العمليات والامور التي تتطلب تفكيراً ولباقة بخلاف الأعمال الروتينية وقد يؤدي تعاطي الكحول إلى تسمم قاتل في الرئتين جراء امتصاص أبخرة الكحول داخل الجسم ويحدث التسمم الحاد عندما تصل نسبة الكحول إلى ثلاثة غرامات في ليتر الدم .

وعن الأم الحامل التي تتعاطى الكحول يمتد التأثير حتى يصل إلى الجنين عن طريق المشيمة أو إلى جسم الطفل مع الحليب من خلال الثدي بعد الولادة مما قد يؤدي إلى إعاقة عقلية ، وضعف في النمو وإعاقة سمعية أو قلبية مع نقصان في الوزن وقد يؤدي إلى تدني في نسبة الذكاء . هذا فضلاً عن استعداد إدماني لدى الطفل لتناول الكحول.



عبوات لوءة بالعرق المسكر تنتظر التسويق

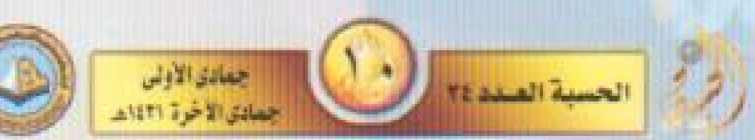
أسباب التعاطي

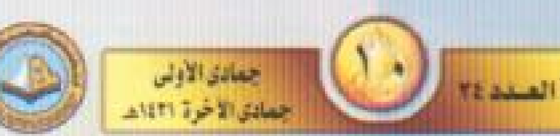
وعن أسباب اللجوء للمسكرات وانتشارها بين أفراد المجتمع أوضح استاذ علم اجتماع الجريمة المساعد بجامعة الملك سعود الأمين العام المساعد بالندوة العالمية للشباب الإسلامي د. حميد الشايجي أن الأسرة هي البيئة الاجتماعية والخلية الأولى المسؤولة في حال كونها غير صالحة عن انحراف الأبناء ولجوئهم إلى المخدر والمسكر. ومن هذا المنطلق تؤدي إلى انتشار تعاطي المسكرات في المجتمع ، وكون الأسرة غير صالحة فقد أكدت بحوث الدراسات العديدة التي أجراها المختصون في هذا المجال بأن اصابة الاسرة بعدد من الافات هو منبع عدم صلاحها ومن هذه الافات :

١- افت الاسقارة إلى القدوة الصالحة واشتمال الاسرة على انموذج فاسد يتعاطى المسكرات .

٢- ضعف الروابط الاجتماعية بين افراد الاسرة وبروز مظاهر العنف .

٣- عدم وعي أولياء الأمور بسبل التربية والرعاية اللازمة للناشئة أو نقص ذلك الوعي عن الحد المناسب. ومن مظاهره الإهمال الزائد في الرعاية أو التفرقة في









صورة مقززة لمرحلة انتاج المسكر داخل غرفة المجاري!!

معاملتهم أو القسوة الزائدة عن الحد.

٤- طغيان شخصية أحد الوالدين على شخصية الآخر مما يؤدي لكراهية المتسلط واحتقار الضعيف منهم.

٥- عدم اهتمام الوالدين بانتقاء اصدقاء اولادهم ولا بإيجاد السبل المناسبة لشغل فراغهم مما يؤدي لتقليد اصدقاء السوء.

٦- اختيار الحي السكني المناسب للسكن والاقامة بين جيران صالحين ومعروفين بالخلق والدين القويم، لأن الابن يقضي أكثر وقته في حيه.

٧- ما تعرضه وسائل الاعلام صباح مساء من أفلام ماجنة ومسلسلات هابطة وحفلات خليعة فيها تعاطي المسكرات وتصور هذه الحالة على أنها أمر لابد منه في هذه الحياة وأنها متعة عظيمة ومنفعة جليلة قلباً للحقائق وتسويقاً للرذيلة ومحاربة للفضيلة.

واختتم د. الشايجي هذه الآفات التي تصيب الأسرة فتجعلها بيئة غير صالحة وبالتالي بيئة خصبة لزرع السلوك نحو تعاطي المسكرات بسبب أخير من وجهة نظره وهو ضعف الروابط الاجتماعية بين الفرد والمؤسسات الاجتماعية المهمة في المجتمع كالمؤسسة الدينية والأسرية والتربوية التي تهتم بالفرد وتعالج جوانب النقص والانحرافات في شخصيته وتشعره بالاهتمام وتسعى لحل مشكلاته وتنمي جوانب الخير والصلاح فيه وتجعل منه عنصراً عاملاً في مجتمعه ووطنه.

أصناف المتعاطين

ولبيان أصناف من ابتلوا بتعاطي الخمور قال الشيخ الخضيري إنهم ينقسمون من حيث النوعية إلى خمسة أصناف وهم:

الصنف الأول: مسلمون متبعون لأحكام الاسلام ظاهراً وباطناً وهؤلاء لا شك يحرم عليهم شرب الخمر لأنها أم الخبائث ولأن النبي ﷺ بين أن من شربها في الدنيا لم يشرب من خمر الجنة وقال ابن عباس ليس في الجنة مما في الدنيا إلا الأسماء ومعروف قول الله تعالى: ﴿إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾.

وهذا الصنف إذا وقع في شرب الخمر فهو بين حالتين: اما أن يستتر بستر الله عليه ويجب على من رآه من المسلمين أن يستر عليه لأن النبي ﷺ فيما ذكره عبادة بن الصامت قال: (بايعوني على ألا تشركوا بي شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تأتوا ببهتان ....إلى أن قال ومن وفى بذلك فإن أجره على الله عز وجل ومن أصاب من ذلك شيئاً فاستتر بستر الله عليه فهو بستر الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه) ومن أظهر من ذلك شيئاً فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له إذا أناب وتاب إلى الله عز وجل اما من أقيم عليه الحد فإن كان تائباً فهو كفارة له في الدنيا والأخرة وإن لم يكن تائباً فهذا الحد عقوبة له في الدنيا وعند الله جزاؤه عظيم وخطير.

الصنف الثاني: المتعاطون مع التسمي بالاسلام وليس له من الإسلام إلا اسمه فهذا لا يعرف من القرآن إلا رسمه ولا من الإسلام إلا اسمه إنما سمى نفسه مسلماً وهو لا يصلي ولا يحج ويأتي بأقوال واعتقادات كفرية الحادية وهذا الصنف إقامة الحد عليه لا يكفر ما أصابه، وارتداده عن الإسلام لا يعفيه عن الحد الشرعي فإنه مادام في ديار المسلمين فأصله أن يقام عليه حد الخمر.

الصنف الثالث: وهم من أهل الكتاب وهؤلاء لايقام عليهم الحد لكن يعزرون، أما إذا شرط عليهم ولي الأمر إذا دخلوا في ديار المسلمين أن لهم ما للمسلمين وعليهم ماعلى المسلمين حينئذ يجب على القول الصحيح من أقوال أهل العلم أن يقام عليهم الحد في شرب الخمر ما داموا قد نقضوا هذا الشرط مع الإمام ويجب على ولي أمر المسلمين وحاكمهم ألا يأذن بدخول كافر إلا لمصلحة وإذا أذن له للمصلحة فيجب على الحاكم أن يشترط عليه أن يحترم أحكام المسلمين (وكذلك تفعل الدولة وفقها الله ووفق ولاة الأمر فيها لما فيه عز الإسلام).

أما الصنف الرابع: فهم المجانين ومن في حكمهم ممن شرب الخمر لدفع غصة أو شربها مكرهاً أو جاهلاً فإن هذا الصنف لايعاقب ولايقام عليه الحد وإنما يحذر وينبه وإذا كان عرف عنه التحايل أو ادعاء الجهل فإنه يجازى. وإذا كان هناك من يدعي الجهل بحرمة الخمر في ديار المسلمين فإنه يجازى لأن هذا مما لايعذر أحد بجهله. لكن إذا أشكل عليه نوع معين من الأطعمة فيه خمر كالبيرة أو نحوها وظن أنها ليست بخمر فشرب فإن تحقق عُذر له لم يقم عليه الحد ولم يجازى.

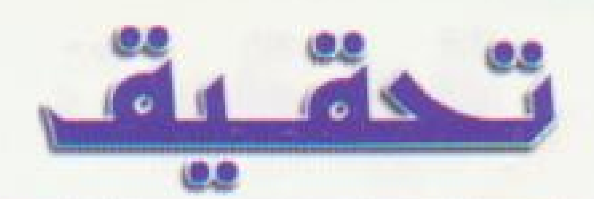
أما الصنف الخامس: وهم جهلة المسلمين الذين يذهبون لبلاد الكفار لتعاطي المسكر وللتمرد وقتل كل فضيلة عندهم ونهجهم الإتيان بكل رذيلة عندهم وما

الشيخ جابر الحكمي:

مد من الخمر قد يرتكب جريمة الزنا مع أقرب الناس إليه



عبوات مستوردة وقد صنعت في أحد الأوكار على الطريقة الغربية

اعتادوا عليه من تعاطي الخمور ويريدون تطبيق ذلك في ديار المسلمين.

عواقب التعاطي

وعن عواقب تعاطي المسكرات على الفرد والمجتمع قال فضيلة الشيخ جابر الحكمي إن مما لاشك فيه أن الله عزوجل عليم بخلقه وبما يصلح لهم وبما لا يصلح حيث قال عزوجل ﴿ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ﴾ وبذلك فإنه حرم علينا أشياء وأباح لنا أشياء وفي هذا كمال حكمته وعلمه. وقد يظهر لنا سبب التحريم وقد يكون مستوراً عنده في علم الغيب. وما الخمور والمسكرات إلا إحدى المحرمات التي جاء دين الله بمنعها نظراً لعواقبها الوخيمة على الفرد والمجتمع وعلى الأمة بشكل عام وهي من المحرمات التي ظهر شرها وبان خطرها وعرف الناس أضرارها وصدق النبي ﷺ حين قال : (إنها أم الخبائث) فبها ترتكب جرائم القتل والسرقة والزنى وبها تحصل الفواحش والآثام بمختلف اشكالها .

وبين الحكمي أن شارب الخمر مخالف لأمر الله وواقع في معصيته ومعرّض نفسه لغضب الله ومقته وسخطه فهو يرتكب المعصية ويترك الطاعة كالصلاة والذكر .

وأوضح أن لشربها عواقب وخيمة اجتماعياً وأخلاقياً فقد يرتكب الزنى مع أقرب الناس إليه وهو ما حدث بالفعل فهو يصبح فاقداً لعقله الذي منحه الله إياه فلا يفرق بين حرام أو حلال ولا بين أم زوجة أو اخت وقد يسرق ويرتكب الفاحشة وقد يقتل ويمتد تأثير هذه المحرمات إلى الفرد فيصبح عضواً فاسداً في المجتمع ، غير منتج فيفرط بعمله ويتكاسل عن أداء واجباته مما يفقده وظيفته ويصبح عالة على المجتمع لا خير فيه فيصبح لدى المجتمع فئة لا همّ لهم غير هذه المنكرات فتشكل عبئاً على المجتمع .

وأردف فضيلته قائلاً : كما أن عواقب تعاطي هذه المشروبات الخبيثة يمتد إلى الأموال التي يتم إهدارها في شراء هذه الخمور مما يعني انعدام الأمن وفشو الجريمة والبطالة.

وأختتم الشيخ الحكمي الحديث بالتأكيد على أن هذه المخدرات داء خطير وفتاك لا يماثله داء ولذا يجب محاربته بكل الوسائل والطاقات ونسأل الله أن يجنب مجتمعنا هذه الشرور التي يسعى اعداؤنا لبثها في مجتمعاتنا وخاصة بين شبابنا .

سماحة المفتي:

شرب المسكرات حرام بالإجماع ، وهو مما علم من الدين بالضرورة

أبعاد ومخاطر

أما فضيلة مدير عام فرع الهيئة بمنطقة القصيم د. فهد الخضرفبين أن المسكرات تضعف المجتمع وتزعزع كيانه المادي والمعنوي وتناول فضيلته مجهر الخبير وفصّل ابعاد مخاطر ظاهرة تعاطي الخمور على المجتمع من خلال محاور عدة :

١- محور الفرد : فالمتعاطي لهذه السموم يقصد المرح وتمضية بعض الوقت مع اعوانه من اصحاب السوء أياً كانت طبقاتهم واجناسهم فتثير المشكلات على عكس ما يدعون وتجلب الهموم على عكس الواقع ولها عواقب وخيمة على الفرد منها الصحية وهي ما أفرد له الاطباء المؤلفات الكثيرة والمجلدات الوافية أما آثارها النفسية التي قد تخفى على المتعاطي فمنها أن التعاطي يفجر السعادة فلا يبقى منها شيئاً ، ويشتت الهناء والنعيم ويظهر الاضطرابات النفسية والعصبية وتفسد العقل والمزاج إلى جانب التسبب في حالات الخلل العقلي والنهك الجسدي فهي تحرق أفضل ما في الانسان وجوهره وهو صفاء روحه وعقله الذي يميز به بين الخير والشر علاوة على احداث نوبات الرعب والكآبة الشديدة والقلق .

٢- المحور المادي : فإن الفرد متعاطي الخمر يبدد ماله وينفقه على الشرب والتعاطي أكثر مما ينفق على أهله وأولاده فيتسبب في حوادث ينتج عنها خسارة مادية بشربه فيبيع ما يملك أياً كان في سبيل التعاطي ويضحي بكل شيء أمامه في مقابل شرب الخمر وتعاطيها .



إحدى عمليات إتلاف الخمرة المسكرة

د. عبد الرحمن شعبان:

يحدث التسمم الحاد عندما تصل نسبة الكحول إلى ثلاثة غرامات في الليتر من الدم

٣- المحور الشرعي : يترتب على شاربها عدة حالات وهي أن شربها في الدنيا يمنع عنه شربها في الآخرة ، وأنها رجس من عمل الشيطان ، وهي تلهي وتصد عن ذكر الله ، وهي جماع الاثم ومفتاح الشر ، كما أن السكران لا يقبل الله منه حسنة ، وأن من شرب الخمر لا يكون مؤمناً حال شربها ، كما يترتب على شربها إقامة الحد .

٤- محور المجتمع : ويتجلى في هذا المحور اضرار عديدة من جراء تعاطي المسكرات فهي تؤدي إلى افساد الامانة كما أنها منبع المشكلات الخاصة بالسرقة والاختلاس ، والطلاق، فكثيراً ما يقع تحت تأثير أم الخبائث فالمرأة تطلبه لما تراه من سقوط انسانية الرجل وذهاب عقله وقد يطلقها إذا لم تعطه المال، وفي حالة الطلاق يتشرد الاطفال وينتج عنه أطفال





محرومون، مما يهيىء بــيئة الادمان على المســكرات بالنسبة للأبناء ، علاوة على تأثيرها بالنسبة للجريمة فهي تؤدي لازدياد نسبـــة جرائم القــتل والســـلب والنهب والاختطاف والاغتصاب ، وينتج عن هذا التعاطي سقوط المتعاطي من القمة فهو يفقد مكانته لاهتزاز عقله وتفكيره وتصرفاته وكل إدراكه ووعيه، كما أنه مبــــعث عدم التركيز والشك في كل شيء حوله فهو يشك في أقــرب الناس إليه حيث يخيل إليه أنهم يحيكون المؤمرات ضده مما يؤدي لتشتت شمل الأسرة وانحراف الأولاد فيحدث العداء والبغضاء والتفرقة بــين أفراد العائلة والنزاعات بين الأهل والاقارب. وتوقع العداوة والبغضاء بين الناس والمجتمعات ، كما أنها تسبــب القــتل وتهون ارتكاب القبائح والإثم والانتحار وتزيل وتخرج القلب من تعظيم المحارم وتهتك الاستار وتظهر الاسرار .

٥- محور الدولة: كثرة جرائم السطو والاغتصاب والقــتل وإدمان الخمور والمخدرات وتنامي الســـلوك الاجرامي من خلال اضطرابات وظائف الجسم والعقــل فتطلق النزوات لدى الفرد مما يجعله يعاني من ســـوء توافق اجتماعي وعجز في القدرة على القيام بـــالوظائف الاجتماعية المناطة بـــه ، وتكون النهاية الانقــطاع عن العمل والكسل والخمول والتشرد والاجرام بجميع اشكاله والوانه ويضاف إلى ذلك العبء الاجتماعي والاقتصادي على كاهل الدولة من جراء ما تثيره هذه الظواهــر مــن مشكلات .

الحكم الشرعي

ولكن ما الحكم الشرعي لتعاطي المســكرات؟ أجاب عن هذا السؤال سماحة المفتي العام للمملكة الشيخ عبـــد العزيز آل الشيخ حفظه الله قائلاً :

شرب المسكرات حرام بإجماع المسلمين، دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع المسلمين على تحريمها ، وإن تحـــريمها مما علم من الدين بالضرورة وأن مستبيحها أو من اعتقد حلها فتلك ردة عن الاسلام .

لأن الله سبحانه يقول: ﴿ ياأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشـــيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴾ .

وعقوبتها في الدنيا إقامة الحد على متعاطيها بالجلد مع ما يصيب الانسان من نقص الإيمان ، وكونه يحكم بفسقه لأنه تعاطى أمراً حرمه الله . وفي الآخرة ما أعد الله لمن خالف أمره مـــن عـــذاب اليم، ويروى في الحديث : (أن من شرب الخمر في الدنيا لم يشربـــه في الآخرة) وهذا نوع من أنواع العقوبات .



والآن .. جاهز للتسويق !!

> **د.فهد الخضر :**
> **المسكرات تحرق أفضل ما في الإنسان وجوهره**

كلمة للمتعاطي

وفي نهاية هذا التحقيق استأذننا الشيخ الخضيري بكلمة يهمس بها في أذن متعاطي الخمر فقال : إن العقل جوهرة مكينة وقد أعطاك الله إياه لتحافظ عليه ، وقد جاءت الشريعة بحفظ الكليات الخمس ومن أبـــرزها العقـــل فكيف تذهب بالعقـــل وتضيعه بنفســـك. ثم اعلم أرشدك الله لطاعته وجنبنا وإياك أسباب سخطه ومعصيته أن الخمر أم الخبائث فهي تورث الدياثة على الأعراض ، وهي تجعلك تبيع وتشتري بـــعرضك، وقـــد تنتهك أنت بنفسك عرضك ، فقد لاحـــظنا كثيراً من شاربـــي الخمر يعتدون على أعراض بـــناتهم وأخواتهم ومحـــــارمهم ومعروف قول النبي ﷺ:(من زنى بذات محرم فاقـــتلوه) وقوله ﷺ :(من زنى بحـــليلة جاره فاقـــتلوه) وقـــوله ﷺ:(والله لا يؤمن من لا يأمن جاره غوائله) .

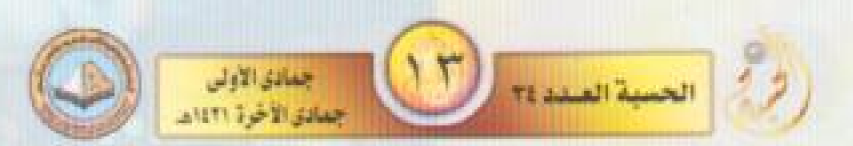
وأنت ياشارب الخمر خطر تمشي على الأرض فأنت قنبلة موقوتة قد تنفجر في أي لحظة ، وانفجارك إنما هو انفجار الأخلاق والكرامة والفضيلة وفي هذا يصدق قول الشاعر:

إن القلـــوب إذا تنافر ودهـــا
مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

فانفجار هذه القنبلة وشـــياع نتنها في دارك يؤدي إلى هروب الزوجة بحثاً عن الأمن والأمان ، وبناتك يهربـــن بحثاً عن قدوة صالحة ، فتبقى أنت وحـــيداً يعبـــث بـــك الشيطان الرجيم أينما كنت وأينما حللت فيكون جسدك آلة للشياطين يعبثون بها و ينتقلون بـــها إلى حـــيث يريدون وتكـــون في ملاعب الوثـــنية تحـــرف كـــلام الله وكلام رسوله ﷺ وتبتعد عن عقيدتك ودين الإسلام .نســـأل الله لك الهداية والسلامة.

شارك في هذا التحقيق:

- سماحة مفتي عام المملكة، الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ.
- القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض، الشيخ إبرهيم الخضيري.
- مدير عام فرع الرئاسة العامة بمنطقة مكة المكرمة، الشيخ جابر بن محمد الحكمي.
- مدير عام فرع الرئاسة العامة بمنطقة القصيم، الدكتور فهد بن محمد الخضر.
- الأمين العام المساعد للندوة العالمية للشباب الإسلامي، الدكتور حميد الشايجي.







التصدي لشبهات الانترنت



❁ إذا كانت هناك مواقع في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) تعادي الاسلام وتبث أشياء غير أخلاقية فهل يحل لي إرسال فيروسات لتعطيل تلك المواقع وتخريبها؟

إذا كانت هذه المواقع معادية للإسلام واستطعت أن تقابل شرها بخير وأن ترد عليها وتدمغ باطلها وتبين ما فيها من الفساد فذلك أعلى ما يكون .

وإن لم يكن عندك القدرة على الرد عليها وأردت تدميرها وأمكنك ذلك فلا بأس فهذا موقع شرير لا خير فيه.

سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ

اطلب غيرها

❁ أعمل في إحدى الشركات ولكني لا أستطيع أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر ، مع أن جلسائي يسيئون إلى الإسلام والمسلمين ؟

– لا يجوز لك أن تعمل في هذه الشركة التي فيها إساءة إلى الإسلام والمسلمين ، وأنت لا تستطيع إزالة ذلك ، بل عليك أن تطلب الرزق في غير هذه الشركة ، والله تعالى يقول : ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره ﴾ (الطلاق /٢،٣) .

والله جل وعلا أكثر من أسباب الرزق ولم يقصره على هذه الجهة التي فيها الإساءة إلى دين الله وإلى رسوله ﷺ ودينه .

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

تزييف الشهادات من أجل الوظائف

❁ إنسان يرغب العمل في وظيفة وهو يستطيع القيام بعملها والنجاح في المسابقة، ولكن ليس لديه شهادة تخوله الدخول فيها ، فهل يجوز له تزييف شهادة الدخول في المسابقة ، وإذا نجح فهل يجوز له الراتب أم لا ؟

– الذي يظهر لي من الشرع المطهر وأهدافه السامية عدم جواز مثل هذا العمل ؛ لأنه توصل إلى الوظائف من طريق الكذب والتلبيس ، وذلك من المحرمات المنكرة ، ومما يفتح أبوابا من الشر وطرقاً من التلبيس ، ولا شك أن الواجب على من يسند إليهم أمر التوظيف أن يتحروا الأكفاء والأمناء حسب الإمكان .

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز _ رحمه الله -

في البيع بالتقسيط



❁ ذهبت إلى أحد باعة السيارات بالتقسيط فلم أجد عنده سيارة تناسبني فقال لي : اذهب إلى أي معرض سيارات واختر ما يناسبك وتعال ونحن ندفع قيمتها ونسجلها عليك بالتقسيط ، علماً بأن السيارة لم تدخل حوزة المقسط . أفتونا عن هذه المسألة جزاكم الله خيراً .

– هذه المسألة محرّمة لأنها حيلة على الربا ، فكأنه قال : أقرضك قيمتها بالفائدة التي يتفقان عليها . والحيل لا تحلل ما حرم الله عز وجل ، بل لا تزيده إلا قبحاً وفساداً . قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود فتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل). ولأن الحيل على المحرم مخادعة لله عز وجل .

الشيخ محمد بن عثيمين

المناصحة أولاً

❁ جاري لا يؤدي الصلاة في المسجد وأخشى أن أحمل وزره فهل يمكن إبلاغ مركز الهيئة لمناصحته خاصة أنني غير قادر على إقناعه أو دعوته ، كما أخشى على نفسي منه ؟

– عليك بمناصحة جارك بالمحافظة على الصلاة مع الجماعة فإن لم يمتثل وجب عليك إبلاغ الهيئة عنه لعمل اللازم نحوه .

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

تزكية الميت

❁ ما حكم قول بعض الناس إذا مات شخص ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية ﴾ ؟

– هذا لا يجوز أن يطلق على شخص بعينه ، لأن هذه شهادة بأنه من هذا الصنف .

الشيخ محمد بن عثيمين







حكم شرب الدخان وإتيان المسجد

❁ ورد في الحديث الصحيح النهي عن قرب المسجد لمن أكل بصلاً أو ثوماً أو كراثاً . فهل يلحق بذلك ما له رائحة كريهة وهو محرّم كالدخان ؟ وهل معنى ذلك أن من تناول هذه الأشياء معذور بالتخلّف عن الجماعة بحيث لا يأثم بتخلفه ؟

– ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال : (من أكل ثوماً أو بصلاً فلا يقربن مسجدنا وليصل في بيته) وثبت عنه ﷺ أنه قال : (إن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو الإنسان) وكل ما له رائحة كريهة حكمه حكم الثوم والبصل ، كشارب الدخان ومن له رائحة في إبطه أو غيرهما مما يؤذي جليسه . فإنه يكره له أن يصلي مع الجماعة .

وينهى عن ذلك حتى يستعمل ما يزيل هذه الرائحة ويجب عليه أن يفعل ذلك مع الاستطاعة حتى يؤدي ما أوجب الله عليه من الصلاة في الجماعة .أما التدخين فهو محرّم مطلقاً ويجب عليه تركه في جميع الأوقات لما فيه من المضار الكثيرة في الدين والبدن والمال .

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله –

لست حراً !

❁ ما حكم قول بعضهم عند مناصحته على معصية : " أنا حر في تصرفاتي " ؟

– هذا خطأ ، ونقول : لست حراً في معصية الله ، بل إنك إذا عصيت ربك فقد خرجت من الرق الذي تدعيه في عبودية الله إلى رق الشيطان والهوى.

الشيخ محمد بن عثيمين

لا تكن متشدداً

❁ ما حكم من إذا نُصح في فعل يخالف الشرع بادر قائلاً : لا تكن متشدداً ومتعصباً وكن معتدلاً . ونرجو بيان معنى الاعتدال ؟

– من نصح عن شيء محرّم في الشرع ليجتنبه أو عن ترك واجب ليقوم به ثم قال مثل هذا القول فإنه مخطئ ، بل الواجب إذا نصحه أحد أن يشكر لمن نصحه ، وأن ينظر في أمره إذا كان ما نصح عنه حقاً فليتجنب المحرّم وليقم بالواجب .

وأما قوله : إنك متشدد فإن التشديد والتيسير والاعتدال مرجعه إلى الشرع ، فما وافق الشرع فهو الاعتدال ، وما زاد عنه فهو التشدد ، وما نقص عنه فهو التساهل ، فالميزان في هذا كله هو الشرع ، ومعنى الاعتدال هو موافقة الشرع ، فما وافق الشرع فهو الاعتدال .

الشيخ محمد بن عثيمين

حكم المسابقات التجارية

❁ بعض المحلات التجارية تضع جوائز لمن يشتري منها بقيمة معينة ، حيث يدخل في سباق يتم فيه السحب على الأسماء الفائزة فهل يجوز لي الاشتراك فيها ، وما نصيحتكم لأولئك التجار في حالة مخالفة هذه المسابقات لأحكام الشرع ؟

– هذه المسابقات التجارية لا تجوز لأنها من الميسر ومن أكل أموال الناس بالباطل وفيها ضرر على أصحاب المحلات الأخرى ، فعلى التجار أن يتركوا هذا العمل ومن ترك شيئاً لله عوّضه الله خيراً منه .

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

طريقة الدعوة

❁ ما طريقة الدعوة وإنكار المنكر بالنسبة لمن وقع فيه ؟

– الدعوة إلى الله تكون على مراتب ، فالجاهل يبين له بدون تعنيف فإذا بيّن له وتباطأ في القبول والعمل فإنه يوعظ ويخوّف بالله عز وجل ، فإذا لم تجدِ فيه الموعظة وصار عنده شيء من ردة الفعل أو من الاستدلالات الباطلة، فهذا يجادل بالتي هي أحسن ، فإذا لمن تجد معه هذه الأمور فإنه يكون قد ظلم ، فهذا يتخذ معه ما يليق بالظالم من المنع والردع بحسب الاستطاعة .

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

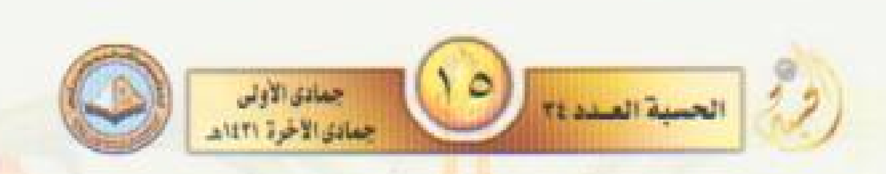
حكم شاءت الظروف

❁ ما حكم قول : (شاءت الظروف أن يحصل كذا وكذا) و (شاءت الأقدار كذا وكذا) ؟

– قول :(شاءت الظروف) ، و (شاءت الأقدار) ألفاظ منكرة ؛ لأن الظروف جمع ظرف وهو الأزمان ، والزمن لا مشيئة له ، وكذلك الأقدار جمع قدر ، والقدر لا مشيئة له ، إنما الذي يشاء هو الله عز وجل ، نعم لو قال الإنسان : (اقتضى قدر الله كذا وكذا) . فلا بأس به .

أما المشيئة فلا يجوز أن تضاف للأقدار ؛ لأن المشيئة هي الإرادة ، ولا إرادة للوصف ، إنما الإرادة للموصوف .

الشيخ محمد بن عثيمين





د. أحمد بن سيف الدين ود. حمد العمار في ندوة الإعلام

الإعلام سلاح ذو حدين وهذه ضوابط استخدامه

تغطية: فهد الغميجان

اتفق باحثان في الدعوة والإعلام على أهمية الإعلام وكونه سلاحاً ذا حدين إن استخدم في الخير أفاد وإن استعمل في الشرّ أتى بآفاته من الشرّ والإفساد بين أبناء المسلمين.

وخلص الدكتور حمد بن ناصر العمار عميد كلية الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والدكتور/ أحمد بن سيف الدين الأستاذ المشارك بالكلية نفسها المستشاران بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الندوة التي عقدت مؤخراً في جامع الإمام تركي بن عبد الله في مدينة الرياض بعنوان: (وسائل الإعلام وأهميتها ومنافعها وبعض مضارها)، خلصا إلى أهمية التعامل بحذر، ووفق ضوابط وأطر شرعية لجني الثمار الخيّرة المرجوة من الإعلام، وتجنب أضراره في حال عدم مراعاة ذلك.

الإعلام والاتصال

وقد تناول دفة الحديث في البداية د. أحمد بن سيف الدين الذي بين في كلمته: أن وسائل الاتصال أشمل من وسائل الإعلام التي تعنى بكل ما ينقل الاتصال بين الناس، سواءً كان الاتصال مسموعاً أو مرئياً أو مطبوعاً.

وأضاف أن هذه الوسائل قد لقيت قبولاً كبيراً، حيث وصلت إلى بيوت المسلمين على اختلاف أحوالهم وطبقاتهم وانتشرت انتشاراً عجيباً وآخرها شبكة الإنترنت التي شكلت جزءاً من حياة الناس في كل مكان، وزاد انتشارها مع تطور الوسائل التكنولوجية.

ثم انتقل الحديث للدكتور حمد بن ناصر العمار الذي تحدث عن أهمية وسائل الإعلام بقوله: إن أهمية الإعلام تكمن في المتغيرات التي طرأت على حياة الناس في هذا الزمان حيث لم يعد التوجيه الرباني في مثل قوله تعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾، وكان يكفيهم قوله تعالى: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾، ولكن في هذا الزمان كثرت المؤثرات من خلال وسائل الإعلام الحديثة، وأصبح أهل الإعلام أهل تأثير على معتقدات وأفكار الناس، بل أصبح مجال تنافس في ذلك.

أهل الإعلام

وأردف قائلاً: إن أول من اعتنى بوسائل الإعلام هم اليهود الذين اهتموا بالاستيلاء على عدد من أجهزة الإعلام العالمية، ومن الأدلة على ذلك ما عبر عن شدة اهتمامهم بها حين قال أحد اليهود: "إذا كان الذهب هو قوتنا الأولى في الاستيلاء على العالم فإن الصحافة الصادرة ستكون قوتنا الثانية".

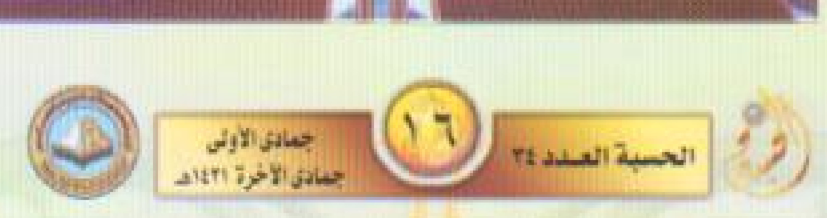
منافع الإعلام

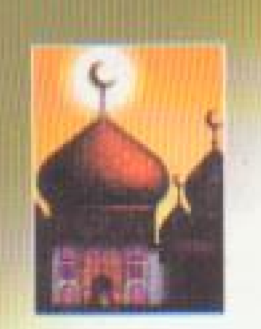
بعد ذلك انتقلت دفة الحديث للدكتور أحمد بن سيف الدين الذي تولى بيان جوانب نفع الإعلام بقوله: إذا تحدثنا عن وسائل الإعلام فإننا نتحدث عن سلاح ذي حدين وهذا السلاح يمكن استخدامه في الخير كما يمكن استخدامه في الشر. وأضاف: إن وسائل الإعلام وسائل اتصال وتواصل مع قطاع كبير من الناس ولها قدرة على توسيع مدارك الإنسان ومعرفته بالعالم من حوله، وهي في مجال الأخبار تنقل الأخبار من أقاصي العالم وتجعلها في متناول الناس وتحللها.

ولولا ما يسره الله من وسائل الإعلام لما أمكننا أن نعرف أحوال إخواننا المسلمين في أنحاء العالم. كما أنها تخبرنا بما يقع في العالم من أحداث سارة ومحزنة مبيناً أن وسائل الإعلام يمكنها أن ترشد الناس وأن تحببهم إلى أمر أو تنفرهم من آخر، وتستطيع أن توصل المعلومات والمواد النافعة، وأن تنقل حديثاً لعالم من العلماء أو داعية من الدعاة، فهي تستطيع أن تقدم الترويح والتسلية متى ما كان خالياً من المخالفات الشرعية، وأن تحفظ الأحداث وتسجلها للرجوع إليها، كما أنها يمكن أن تسخّر في الدعوة إلى الله عز وجل ونشر العقائد الصحيحة، وأن تكون وسيلة ربط بين أفراد الأمة الإسلامية. بعد ذلك أردف د. حمد العمار في بيان منافع وسائل الإعلام قائلاً: قديماً قالوا الوسائل لها أحكام المقاصد وإذا نظرنا إلى أجهزة الإعلام في واقعنا الحاضر، وأردنا أن نشخص، وأن نصل إلى أساس بناء السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية لوجدنا أن هناك سياسة رائدة تقوم على مواد استقطبت من توجيهات القرآن الكريم والسنة المطهرة ومن سلوك السلف. وضرب فضيلته مثالاً على ذلك بإذاعة القرآن الكريم وما تحمله من خير و فضل وتساءل فكم عدد المستفيدين من هذه الإذاعة منذ إنشائها إلى وقتنا الحاضر؟ وأجاب بأنها وسيلة لا يسمع فيها إلا الخير.

مضار الإعلام

بعد ذلك تحدث الدكتور أحمد بن سيف الدين عن






مضار وسائل الإعلام مبيناً أن مضار وسائل الإعلام بلا شك كثيرة إذا أسيء استخدامها ومن أوضح مساوئها قتل الوقت وهدر الطاقات والإمكانات والجهود.

وذهب فضيلته للتدليل على ذلك على سبيل المثال في الولايات المتحدة حين يذهب الطفل إلى المدرسة وقد شاهد ما يزيد على ثمانية وعشرين ألف ساعة من البرامج والمواد التلفازية وهو كمعدل يأتي في المرتبة الثانية في قضاء الأوقات بعد النوم، وعندما يتخرج الطفل من المدرسة يكون قد قضى ما يفوق الوقت الذي قضاه في المدرسة في مشاهدة التلفاز . واسترسل فضيلته في بيان أضرار وسائل الإعلام بقوله: وفي هذه الوسائل ما يدمر العقائد ويفسد الأذواق السليمة وينزع الحياء، ويشجع على الاختلاط والأخذ بمناهج الكفار وعاداتهم والاستماع للموسيقى وكذلك التعرض للمنكرات، إلى غير ذلك من الأمور الخطيرة على العقيدة والمجتمع . بعدها أمسك بدفة الحديث د.حمد العمار ليستكمل الحديث عن مضار وسائل الإعلام قائلاً : وكفى من مضار وسائل الإعلام أنها تقع تحت سيطرة يهودية، حيث هناك ألف شبكة تلفازية في الولايات المتحدة جلها أو معظمها تحت السيطرة اليهودية .

وقد بينّ أن القنوات الفضائية من أخطر أضرارها إفساد العقائد والسخرية من عقائد المسلمين والمناداة بعقائد التثليث وبما يتنافى مع العقيدة الإسلامية الصحيحة .

التعامل مع وسائل الإعلام

وعن كيفية التعامل مع وسائل الإعلام أوضح د. أحمد بن سيف الدين أن هناك فئتين من الناس الأولى :عامة الناس وهؤلاء ينبغي أن يعرفوا طريقة التعامل مع هذه الوسائل لينتفعوا منها بالقدر المناسب مع الحذر من المخالفات التي تقع فيها، وأن لا يسرفوا في استخدام هذه الوسائل وخصوصا التلفاز . وإذا أرادوا استخدام هذا الجهاز فعليهم توجيه أولادهم بضبط المشاهدة ، وأن لا تكون إلا بعد قيامهم بواجباتهم، وأن تكون لأمر جائز وأن يكون هناك حديث بعد المشاهدة لمناقشة ما قدم من أفكار، وأن لا يستخدم التلفاز وسيلة لإشغال الوقت .

وقال: أما ما يتعلق بخاصة المسلمين من أهل العلم وغيرهم فهؤلاء ينبغي لهم إذا دعوا إجابة الدعوة للإسهام في هذه الوسائل لكي ينشروا دين الله ولا يتركوها للفساق والجهلة .أما ما يخص أصحاب المال والقرار فإن عليهم السعي لإنشاء المحطات والمواقع التي تنشر دين الله عز وجل .

ثم استكمل الدكتور حمد العمار الحديث عن طرق التعامل مع هذه الوسائل قائلاً : إذا أرادنا الطريقة المثلى للتعامل مع هذه الوسائل فإنه يجب أن نتذكر عدداً من القواعد الفقهية التي أشار إليها العلماء السابقون - رحمهم الله - مثل الأمور بمقاصدها ، وقاعدة لا ضرر ولا ضرار ، وقاعدة الضرورات تقدر بقدرها ، وقاعدة إذا تعارضت مفسدتان قدم أخفهما ضرراً ، وقاعدة درء المفاسد مقدم على جلب المصالح .

تعليق المفتي

وقد عقب سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء على الندوة حفظه الله قائلاً :(إن الشيخين الفاضلين الدكتور أحمد بن سيف الدين والدكتور حمد العمار تفضلا علينا في هذه الليلة فأتحفانا بهذه الندوة الرائعة التي هي من أنفع الندوات في معالجة هذه المشكلة الإعلامية ، فمشكلة الإعلام وما يترتب عليه وتشخيص منافعه من مضاره، وتبيين ما له من أثر في المجتمع وكيف يحتاط المسلم من الأمور المخالفة للشرع فيه، وبيان أن هذه القنوات التي ملأت الفضاء وأصبح الفضاء فيه الشيء الكثير منها تبث من مختلف أنحاء العالم وتنقل للإنسان آراء وأفكار مجتمعات غريبة عليه وعلى دينه هذه المشكلة جديرة بالاهتمام .

ولا شك أن الله تعالى يقول في كتابه العزيز : ﴿وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس﴾ فبين تعالى أن في الحديد منافع وهذه المنافع تختلف من زمان لآخر كل ينتفع من هذا الحديد على قدر استطاعته. ثم جاء هذا العصر الحديث الذي أصبح للحديد فيه دور فعال ومنافع متعددة بسبب كثرة الاختراعات والابتكارات. وإذا نظرنا إلى قول الله تعالى في قصة سليمان: ﴿ وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين﴾ ، إلى قوله تعالى: ﴿اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم فانظر ماذا يرجعون﴾ فقد جعل الله لسليمان هذا الطائر وسيلة يخبر ويبلغ عنه الدعوة لله ونبذ الشرك وعبادة غير الله تعالى .هذا مما يدل على أن لكل زمان وسائله المختلفة في نقل الأخبار .

وكانوا في القرن الأول يستخدمون الخيول في محطات يأخذ بعضهم الخبر منها من بعض ثم تطورت بعد ذلك حتى جاء هذا العصر بوسائله وتطوراته وكل ذلك امتحان وابتلاء من الله عز وجل ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة .

وأهل الإيمان ليس موقفهم من كل جديد النفور منه والتخلص منه والقول إن هذا جديد دعوه وشأنه .

> **سماحة المفتي في تعليقه:**
> **الاستخدام الأمثل لوسائل الإعلام في الدعوة هو موقف المسلم المطلوب**

فهذه المواقف لا تكون وسيلة ولا تكون حلاً ، بل إن الحل أن تسخّر كل جديد في سبيل دينها وأن تسخّر كل مخترع في ما يعود على أمتها بالخير والنفع . فالإحجام عن هذه الوسائل وترك كل من يصول فيها ويجول من غير علم هو الذي مكن فيها الشر والفساد .

أمّا أهل الإسلام إذا نافسوا في هذا الميدان وصارت لهم جولات وصولات وأخذوا بزمام الأمور وقارعوا الحجة بالحجة ودحروا الباطل بالحق، فإنه بتوفيق من الله سيكون شأنهم قوله تعالى: ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه﴾ ، فوسائل الإعلام لها شأنها ولها دورها وهي وسيلة العصر والإصغاء لها كثير عند الناس فلا بد لأهل الخير أن يتخذوا منها موقفاً يقصدون به إعلاء أمر الله وإعلاء دين الله عز وجل ذلك الحق الذي يصل إلى أقطار الدنيا في آن واحد .

فهذه الوسائل إذا استخدمها المسلون وترجموا الحق بلغات حية ، على كل مجتمع لاستفادة هذه المجتمعات من هذه الوسائل ؛ لأن تركهم لهذه الوسائل تعمل دونما رقيب فيه خطورة فهي سلاح فتاك يقضي على الأخلاق والقيم .

إن بعض القنوات التي تحسب على المسلمين والتي تطرح في برامجها مواضيع تدعو إلى الشك في معتقدات هذه الأمة إما بمناقشة مواضيع عقيدة مسلم بها عند الأمة أو بطرح مواضيع أخلاقية للإسلام موقف معروف فيها يحاولون من خلالها تحطيم أخلاق الأمة وقيمها، مثل أن يطرحوا موضوع الزنى وهل يمكن أن يكون حلالاً إلى غير ذلك من الأمور التي أجمعت الأمة على تحريمها ولا مجال للمناقشة فيها. إنّ جنس هذه المحاضرة يجب أن ينشر وأن يتعدد إلقاؤها في المساجد والمنتديات ليعم النفع بها .بعدها أجاب سماحته على أسئلة الحضور .

الشيخ صالح الفوزان مؤكداً :

مخالطة العصاة وأهل الفسق لا تجوز إلا في حال الطمع بهدايتهم

وجّه فضيلة د. صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء الشباب المسلم إلى نصح من وقع في منكر ظاهر حال رؤيته وأن يبين له أن هذا لا يجوز وأنه منكر ويجب على المسلم أن يتقي الله بعدم الوقوع فيه وأوضح الشيخ الفوزان أن الأصل في الغناء التحريم وإنما يرخص منه ما وردت الأدلة به، وهو الحداء في السفر أو وقت السآمة من العمل بأصوات فردية لا بأصوات منظمة ومنغمة، وأصوات لها فرق إنشادية يرتبونها وينظمونها لأنها من الزيادة على ما جاء في الأدلة.

وأشار إلى أن اتخاذ الأناشيد وسيلة للدعوة اسلوب خاطىء لأن وسائل الدعوة ومنهاجها بيّنها الرسول ﷺ بقوله وفعله وليس منها

كما أوضح فضيلته في معرض إجاباته على أسئلة طُرحت على فضيلته أن لعب الكرة إذا خرج عن الحدود ككشف العورات وتضييع للصلوات وتعطيل للمصالح النافعة في الدين والدنيا أو لا يصبح له مهنة غير اللعب أو يسمى بالفنان أو الرياضي لا يجوز لأن المسلم أعز من أن يصبح مجرد لاعب ليس له هم إلا اللعب.

وتطرق الشيخ الفوزان للعديد من القضايا المهمة ومعالجة عدد من المنكرات الظاهرة للعيان في وقتنا الحاضر فإلى نص الحوار:

النصح أولاً

• ما هي نصيحتكم للشباب الملتزم وهم يشاهدون المنكرات في الأماكن العامة كالأسواق، والخاصة كالعمل والمنزل وما شابه ذلك، وما هو موقفهم من أصحاب البدع إذا وجدوا في الأماكن المذكورة أو المساجد ؟

- الذي ننصح به الشباب وكل مسلم إذا رأى شيئاً من المنكر أن ينصح أولاً هذا المخالف فيما بينه وبينه، ويبين له أن هذا لا يجوز وأن هذا منكر، وأنه مسلم يجب عليه أن يتقي الله، يحذره بما يحضره من الأدلة في الوعيد على العصاة، فإذا أزال المنكر بذلك فالحمد لله، يكون قد اختصر الطريق وستر على هذا الإنسان، فإذا لم يجد هذا بعد البيان وبعد النصيحة فعليه أن يبلغ عنه الجهة المختصة من ولاة الأمور وأهل الحسبة، عن هذا الشخص وهذا المكان الذي فيه المنكر، وهذه هي الخطوة الثانية التي يتخذها، ويتابع ذلك مع اتخاذ الحكمة والرفق والصبر والاحتساب، يعني يسعى في هذا الإصلاح حتى يزول المنكر بإذن الله، والبلاد - والحمد لله - لا تزال بخير فهي بلاد إسلامية وفيها - والحمد لله - هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيها مراكز في كل بلد، وعليه أن يتابع معهم وأن يكرر الشكاية إلى أن يزول هذا المنكر.

التقديم للأهمية

• نرجو منكم أن تبينوا لنا مناسبة تقديم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ذكر الإيمان، في قوله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ (آل عمران / ١١٠)، وهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مخصوص برجال الهيئة فقط ؟

- تقديم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الإيمان من باب الاهتمام، للدلالة على أهميته، وإلا فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خصال الإيمان، فهو داخل في الإيمان، لأن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو من أعظم خصال الإيمان، وإنما أفرد بالذكر لأجل التنبيه على أهميته، كما قال تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ (البقرة / ٢٣٨).

فإفراد الصلاة الوسطى بالذكر بعد دخولها في قوله تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات﴾ لأهميتها، وكما في قوله: ﴿من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال﴾ (البقرة/٩٨).

فذكر جبريل وميكال مع أنهما داخلان في الملائكة لعظم شأنهما عليهما الصلاة والسلام، فقد يكون ذكر الشيء مفرداً مع دخوله فيما قبله أو بعده لأجل الاهتمام به



الانكار باليد لأهل السلطة





والتنبيه على عظم شأنه . ورجال الهيئة عليهم جانب الإنكار باليد وإزالة المنكر باليد لأن ولي الأمر أعطاهم السلطة في حدود ما منح لهم فهم يستعملون السلطة التي أعطاهم ولي الأمر، هذا من خصوص ولي الأمر أو رجال الحسبة الذين نصبهم ولي الأمر، أما بقية المسلمين فيتعاونون مع أهل الحسبة بتبليغهم عن المنكرات ومحلاتها بعد أن يناصحوا أهلها ويعظوهم ويذكروهم ، فلا بد لكل واحد أن يسهم في إنكار المنكر إما باليد وإما باللسان ، وعلى الجميع الإنكار بالقلب .

الإنكار باليد

● **متى يجوز تغيير المنكر باليد ؟ وما الشروط اللازمة لهذا التغيير ؟ لأن النبي ﷺ جعله السبيل الأول لتغيير المنكر ؟**

– يكون الإنكار باليد لأهل السلطة ؛ لأننا لو قلنا به لكل أحد لصارت الدنيا فوضى واختل الأمن ، فلا بد من انضباط الأمور ولا بد من الرجوع إلى ولاة الأمر في هذا لئلا يختل الأمن ، فلو أن كل واحد ينكر المنكر بيده ويتلف الأشياء المحرمة ويضرب الناس لحصلت فوضى؛ لأنه ليس معه سلطة ، بخلاف من معه سلطه وولاية من ولي الأمر فالناس ينقادون له ، والإسلام لا يريد الفوضى ، وإنما يريد ضبط الأمور ويريد اجتماع الكلمة .

● **قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضلّ إذا اهتديتم ﴾ (المائدة/١٠٥) . هل من توضيح لفضيلتكم حول هذه الآية .**

– يبين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أن المهتدي لا يضره ضلال من ضل لأن كلاً يُجزى بعمله ﴿ من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها ﴾ (فصلت / ٤٦) ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ (فاطر /١٨).

فالإنسان إذا اهتدى بأن فعل ما أوجب الله عليه وترك ما حرّم الله عليه فقد اهتدى، ولا يضرّه ضلال الضالين وكفر الكافرين، وإنما إثمهم على أنفسهم، لكن ليس معنى هذا: أن الإنسان يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما فهم ذلك بعض الناس؛ لأن الذي يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو يستطيع القيام به لا يعتبر مهتدياً، لأن المهتدي هو الذي يفعل ما أمر الله تعالى به، ومن أعظم ما أمر الله تعالى به : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فإذا تركه لم يكن مهتدياً الهداية التامة ، والله جل وعلا اشترط ﴿إذا اهتديتم﴾ (المائدة /١٠٥)، ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

فإذا قام الإنسان بالدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد اهتدى ، وبعد ذلك هو لا يملك أن يهدي الناس بأن يخلق الإيمان في قلوب الناس؛ لأن هذا من أمر الله عز وجل :

﴿ إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ﴾ (القصص /٥٦)، فالهداية التي هي بمعنى التوفيق للإيمان هذه بيد الله ، أما الهداية التي هي بمعنى البيان والدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، هذه يستطيعها الإنسان، يستطيعها الرسول ﷺ، ويستطيعها كل من اقتدى به، ﴿ وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم * صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور ﴾ (الشورى/ ٥٢، ٥٣) .

فالرسول يهدي؛ بمعنى أنه يبيّن للناس ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويعلم الخير عليه الصلاة والسلام وكذلك أتباعه من الناس.

أنسب طريقة

● **ماهي أنسب طريقة للدعوة بالنسبة للمدعوين ؟ وما طريقة إنكار المنكر بالنسبة لمن وقع فيه ؟**

– الدعوة إلى الله تكون على مراتب ، فالجاهل يبيّن له بدون تعنيف فإذا بيّن له وتباطأ في القبول والعمل فإنه يوعظ ويخوف بالله عز وجل، فإذا لم تجد فيه الموعظة وصار عنده شيء من رد الفعل أو من الاستدلالات الباطلة فهذا يجادل بالتي هي أحسن، فإذا لم تجد معه هذه الأمور فإنه يكون قد ظلم، فهذا يتخذ معه ما يليق بالظالم من المنع والردع بحسب الاستطاعة.

مؤاكلة العصاة

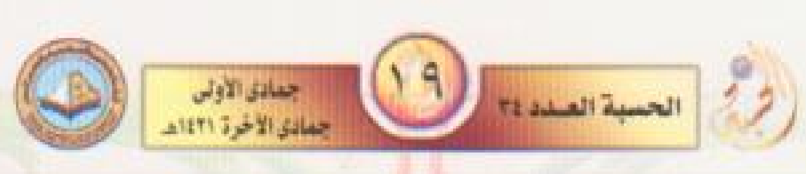
● **هل الجلوس ومؤاكلة العصاة للنصح والتذكير بالله مع عدم انصياعهم للأمر والنهي يترتب عليه إثم ؟**

– مخالطة العصاة وأهل الفسق لا تجوز إلا إذا كان



الدعوة إلى الله تكون على مراتب

الإنسان يطمع في هدايتهم ويقوم بمناصحتهم ، فإذا كان يخالطهم على أساس أنه ينصحهم ويدعوهم ويطمع في هدايتهم فإنه يكون من الدعاة إلى الله عز وجل وهو يعالج إخوانه، أما إذا كان إنما يجلس معهم لأجل الاستئناس بهم والفرح معهم ولا ينكر عليهم أو كان ينكر عليهم لكن لا يطمع في استجابتهم فعليه ألا يجلس معهم، وعليه أن يعتزلهم وأن يبتعد عنهم وأن يهجرهم في الله – عز وجل – حتى يتوبوا إلى الله – عز وجل – لئلا يصيبه ما أصابهم ، لأن الإنسان إذا جلس مع أهل الفسق وأهل المعاصي من غير إنكار أصابه ما أصابهم، بل ربما يدخل في اللعنة ، كما قال تعالى: ﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون * كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴾ ، وقد بيّن ﷺ ذلك بأنهم كان أحدهم يلقى أخاه على المعصية فينهاه في أول يوم ويقول له : يا عبد الله اتق الله فإن هذا لا يحل لك، ثم يراه في اليوم الثاني وهو على معصيته فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وجليسه وشريبه ، فلما رأى الله ذلك منهم ضرب قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على ألسن أنبيائهم ، كما قال تعالى : ﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون * كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴾ (المائدة/٧٨ ، ٧٩) .









(مطوع الهيئة) في عصر الإنترنت

بقلم/ د. أفراح الحميضي

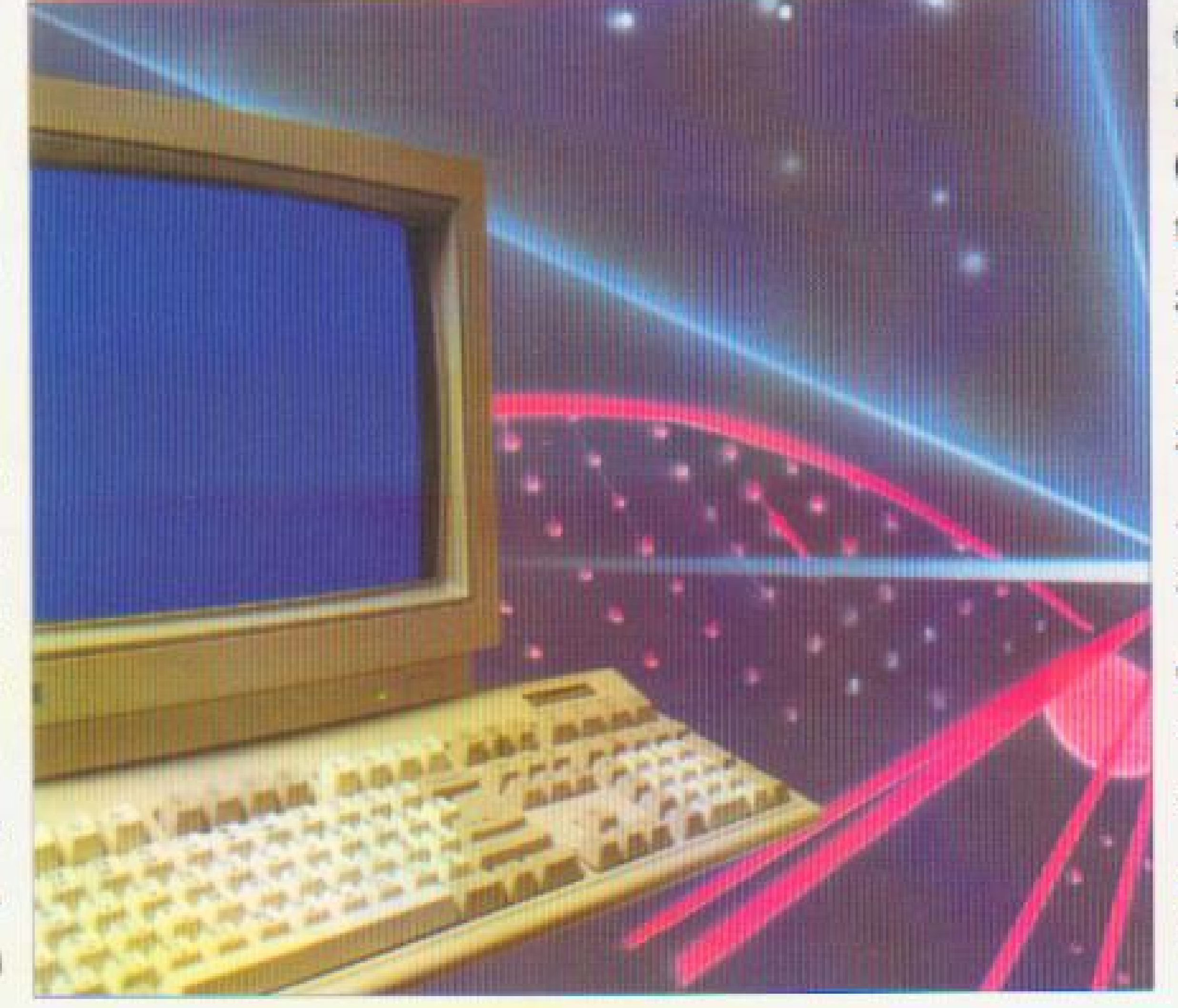
حين كان يهوي بعصاه الخيزران على الأرض التي يطويها بقدميه المثقلتين بهمه الدعوي ، شامخاً برأسه في همة عالية لا تكل ولا تمل وهو يمر خمس مرات بنفس الشوارع في ذات الحارة منادياً الصلاة الصلاة ، مذكراً الناسي ومنبهاً الغافل ، كانت مهمته هذه هي صلب عمله في مجال الحسبة، وكان الناس يدركون أن ذلك الرجل الذي يطلقون عليه (مطوّع الهيئة) مختص بأمرين رئيسين التذكير بالصلاة ومتابعة المدخنين، لقد كان ذلك التشكيل التلقائي لمهام رجال الحسبة مرتبطاً بالظروف البسيطة التي تعيشها المدن والقرى سابقاً ، وهو أمر نبع من بساطة التكوين الجغرافي والتركيب الاجتماعي.

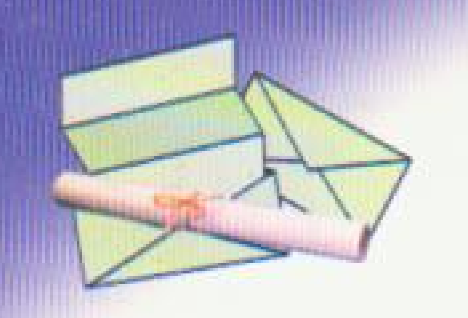
فلو اتخذنا الرياض أنموذجاً وهي العاصمة فما مساحتها الجغرافية وما مسافة أطول شارع فيها ؟ بل ما عرضه؟ وكم عدد الدكاكين الموجودة فيه (حين لم تكن الرياض تعرف المجمعات التجارية) ؟. بل ما حجم العمالة الموجوده في وقت كان من النادر ألا يدير صاحب المال ماله؟ بل ما نوعية تلك العاملة الموجودة ؟ وحينها أيضاً لم تكن مغادرة الرياض في أسفار سياحية خارج الوطن سمة ذلك العصر، وهو الزمن الذي صبغ أهله بالبساطة وبالحفاظ على عاداتهم وأعرافهم ، وفي ذلك الوقت لم يُشغل الأهل بقنوات تقلب ليلهم نهاراً ولا بـ(إنترنت) يجعل العالم أمام أعينهم بضغطة زر. حينها يقضي الأولاد الذكور متعتهم بألعاب بسيطة من ابتكاراتهم ، فهذا يلاحق حلقة من حديد تسمى (الدنانة) وآخرون يلعبون بالطابة (الكرة)، وثالث يمتطي صهوة سعفة نخيل جافة يمر بها في حارات وشوارع المدينة محاكياً فارساً على حصان، وثلة تجتمع لتمارس لعبة تسمى (المصاقيل) ...الخ ، وعلى نفس الشاكلة تقضي البنات سويعات فراغهن فمجموعة يلعبن العرائس المصنوعة باليد، وأخريات يلعبن الخطة (الأولى) ، وبعضهن يجمعن في علب قطعاً صغيرة من كرات وأزارير وغيرها مما زهدت فيها أمهاتهن ليمارسن لعبة [الدبق] ...الخ .

وحين يطوي الظلام نور النهار وتأوي الطيور الى أوكارها، يعود الرفاق الصغار إلى منازل ذويهم ، وتعود الصغيرات الى أعشاشهن مشبعات بأمل اللقاء في الغد مترعات بحياة بسيطة بساطة آمالهن. في ذلك الوقت لم تكن القنوات الفضائية ولا المواقع المشبوهة في (الانترنت) ولا الصحبة الفاسدة ولا كيف يقضي الأولاد والبنات أوقاتهم، هاجس الآباء والأمهات أو المعلمين والمعلمات ، وحينها أيضاً كان شغل رجل الحسبة [مطوع الهيئة] الشاغل هو أن يحث الآباء على مراقبة صلاة ابنائهم وأن يحث الأبناء على دخول المساجد .

ولما شبت الرياض (كمثال) وطال شعرها وأخذت تجول بناظريها يمنة ويسرة غرباً وشرقاً وحين بدأ يخطب ودها كثير من العمالة طلباً للعمل بشكل لم تعهدهم حجماً ولا جنساً . نتج عن ذلك كله أمور لم تعهدها تقض مضاجع أبنائها حين غلب أو كاد يغلب مبدأ التأثير، وعرفت تلك المدينة من القضايا مالم تعرفه سابقاً، وغدت هناك أمور تختلف عن مسألة التذكير للصلاة ومتابعة شاربي الدخان ووضعت ألف دائرة ودائرة على ما يحاك ضد النشء من غزو فكري غزاهم في عقر دورهم ، فلم يعد الوالدان المسؤولان فقط عن تربية الأبناء بعد أن تدخلت قنوات أخرى في ذلك. ولم تكن المرأة بمعزل عن ذلك، فغدت مرمى تصوب الأهداف المشبوهة إليه، بل إن الأمن والسكينة أصبحا موضوع حسد الحاسدين فمن أراد أن يتربص بعفة تلك المدينة من تلك العمالة الوافدة أنشأ داراً للتلهي ومن أراد أن يكيد المكائد ضد عقلها روج الخمور والمخدرات ...

وبعد أن كبرت الرياض (كمثال) وكثر حسادها هل ظلت وظيفة المحتسب المناداة للصلاة الصلاة ، أم هل بقيت تلك الوظيفة للمحتسب فقط؟! ألم يحن الأوان لأن يدخل جمع في الأداة التي تأمر وتنهى بتكليف إلهي: **﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾** فالأم والأب في أسرتهما حين يجعلان من العناية بأبنائهما ممارسة تربوية بناءة ، والمعلم والمعلمة في مدرستيهما لو جعلا من الدرس مجالاً لتنوير أذهان الطلبة والطالبات بما يعزز شخصياتهم الإسلامية، والصحفي والكاتب لو جعلا من كتاباتهما قنوات لتوعية المجتمع وتبصيره، وكل في عمله؛ لو قام بدوره التوعوي الإرشادي التوجيهي لغدوا من الأمة التي وعد الله بفلاحها ، فأيديهم في يد المحتسب عوناً له ومساندة لجهوده والنتائج لا تطال شخصاً بعينه بل إن مداها للأمة كلها حينذاك نكون كلنا محتسبين ومحتسبات، فلن يكون للغزو الفكري راية ترفع لا من خلال مقال أو برنامج وقناة أو موقع في الانترنت . وحينها ستكفأ أوعية الحاسدين في وجوههم . وحفظ الله هذه الأمة .





من كل بستان باقة

هذه الباقة مأخوذة من جميع أشجار البستان ، وتحتوي على أغصان بها أوراق وزهور بروائح عطرية زكية وثمار يانعة طيبة المذاق عظيمة الفائدة ، فدخولاً في المراد يحسن بالشاب المسلم أن تكون نفسه متنوعة التحصيل متعددة العطاءات ، ويكون ذا طاقات ومواهب راسخة ناضجة ، فتجد عنده الشيء الكثير من القرآن والسنة إن لم يكن حافظاً ، ولديه من الأشعار ما يقوي مسألته ويبين مراده ويروح به عن نفسه وأنفس الناس وكأنه ريحانة المجلس وشعره يكون بعيداً عن سقط الكلام وسفاسف الأمور ، بل له حظه من معالي الأمور وفضائل الأخلاق والسير الحميدة .

وهذا الشاب يكون ذا عقلية ضابطة رابطة بين مسائل الفقه ولا يخلط بين الراجح والمرجوح ولا يسلم لقول إمام تعصباً أو يتواكل على قول الجمهور ، بل لا بد أن يكون له نصيب وافر من علم الحديث ، فينظر بدرجات الحديث ، ويحكم بحسب الصحة مع مراعاة المتقدم والمتأخر والناسخ والمنسوخ إلى آخر أحوال التخريج .

فلا تحقر نفسك أو تقصرها دون التعمق أو التوغل في الدخول إلى وسط البستان ، لترى عظمة هذا الدين وحسن صنع الخالق البديع ، يا لها من علوم تشرح الصدر ، وتبعث بها المتعة الدافعة للشباب على مداومة القراءة والاطلاع والمثابرة بجد على التحصيل المستمر الذي من خلاله يشعرك كل يوم تكتشف أنك أجهل من الأمس وهكذا ، ففي المواصلة تجد الحصيلة الثقافية عالية جداً ، فتحس بما وصلت إليه من درجة عندما تجالس الآخرين وقد علوت عليهم بالعلم والثقافة ، من غير افتخار وتكبر ، بل نفع الآخرين وإهداؤهم الفوائد بكل تواضع وتزكية لهذا العلم الغزير الذي منّ الله به عليك بعد ما كنت خارج البستان محروماً ، بل تغوص في غياهب الجهل البسيط والمركب .

فيصل بن عبدالعزيز البديوي، هيئة مركز سكاكا

وماذا وراء المعاكسات؟!

إنها مصيبة عظيمة تحزُّ في النفس وتبعث فيها الألم ، قد يتساءل القارىء عن هذه المصيبة التي نزلت بساحة المجتمع فأوجبت كتابة هذه الأسطر فنقول هي بعض العادات الوافدة التي ابتلي بها مجتمعنا من خلال الاحتكاك بمجتمعات أخرى مما ولّد صدمات مفجعة تسببت بظواهر مباشرة وغير مباشرة ذات آثار ضارة ومفسدة . ومن أبرز هذه الظواهر المعاكسات التي يقع فيها شبابنا وشاباتنا من خلال ميادين عده أهمها الأسواق والمجمعات التجارية التي يقع فيها الهمز واللمز ومحاولات الاتصال غير المشروع وتبادل الآراء عبر الأوراق المكتوبة والمحاورات الرمزية علاوة على معاكسات الهاتف وفي المنتزهات والمدارس والجامعات . ولو حاولنا إرجاع هذه الظاهرة إلى جذورها لوجدناها لا تخرج عن بعض الأسباب التي جعلت هذه الظاهرة تتفاقم يوماً بعد يوم وهي :

ضعف الوازع الديني وعدم الضمير ، وحب المظهر الشخصي للبعض ، فتح باب التعارف بأي وسيلة كانت ، حب الذات والشهوات ، إشاعة الفوضى والمنازعات بين الناس .

نسأل الله العظيم أن يعجل بشفاء مجتمعنا من هذه الظاهرة وسواها بإعفاف شبابنا وبناتنا عن سلوك هذا المزلق الخطير ، وأن يأتي بالفرج من عنده ليقضي على هذا الداء الفتاك .

عبدالله بن محمد الفوزان - الدمام

الذهاب إلى الكهنة والعرافين

لقد تساهل الناس في زماننا هذا فأصبحوا يستخفون بالذهاب إلى الكهنة والسحرة والعرّافين والمشعوذين وغير خاف أن كل ذلك من نواقض الإيمان.

ومن ذهب اليهم فلم يصدقهم لم تقبل له صلاة أربعين يوماً، ومن ذهب إليهم فصدقهم بما يقولون فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ .. ولماذا يكون الذهاب إلى الكهان والعرّافين ونحوهم كفر؟ لأنه إعانه لهم على الظلم والعدوان، وهو ادعاءهم علم الغيب: ﴿ قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله .. ﴾ .

وقد أجمع العلماء على اعتبار الكهانة من نواقض الإيمان، فصاحب الكهانة إذا مات على هذا الذنب ولم منه فإنه كافر مرتد خارج عن الإسلام.

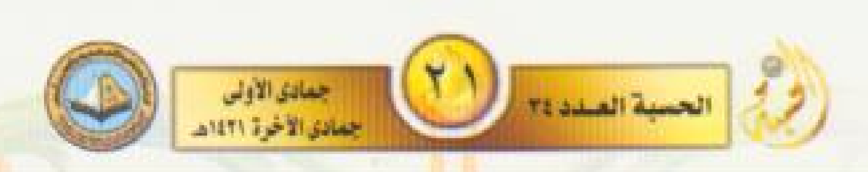
وعن الفرق بين الكاهن والعراف في مجال ادعاء الغيب أن العرّاف يدعي علم المغيبات بعد وقوعها، وأما الكاهن فهو من يدعي علم المغيبات قبل وقوعها . ومن ادعى علم المغيبات فهو على كبيرة من كبائر الذنوب التي تخرج صاحبها من الدين. ولهذا كان من أكفر الناس من تعاطى علم الغيب وادعاه لنفسه؛ لأن الله استأثر بعلم الغيب وحده. فإذا ادعى أحد أنه يعلم الغيب سواء عن طريق التنجيم أو الاستعانة بالشياطين فهو كافر مرتد. وهؤلاء المشعوذون الدجالون يدّعون الصلاح. وأنهم يريدون الإصلاح وهم من أكفر الناس وأفسدهم.

إذا كان الله سبحانه وتعالى أستأثر بعلم الغيب. ونفاه عن أكرم الخلق إليه وهو محمد ﷺ :﴿ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ....﴾ فأخبر ﷺ أنه لا يعلم الغيب إلا ما أطلعه الله عليه وهو أكرم الخلق وأعظمهم مكانة فمن باب أولى وأحرى من هو دونه.



ولهذا يقول أحد السحرة في صحيفة(القبس): إن الشياطين يطالبوننا بإظهار الصلاح للناس مع أنهم من أشر الخلق وأفسدهم ولو صلى الواحد منهم وصام وزعم أنه مسلم. فكم تسببوا في مفاسد لاتعد ولا تحصى، ومن رأى إنساناً بلي بشيء من شرهم علم بعظم خطرهم على الناس ومن ذهب إليهم فقد خسر دينه ولو قضى غرضه أوحاجته.

عبد الرحمن التركي رئيس هيئة الشعف





رئيس مركز هيئة المصفاة في محافظة جدة:

التخلف ساهم بدرجة كبيرة في انتشار الجريمة

هذا حوار يسير حاولنا من خلاله اختصار سنوات الخبرة والعمل في المركز لنضعها كما هي أمامكم، ففيها كثير من الدروس والعبر التي ينبغي الاستفادة منها.

وضيفنا في هذا العدد هو رئيس مركز هيئة المصفاة في محافظة جده الشيخ حامد بن عبد الله العزامي فإلى الحوار:

❁ البطاقة الشخصية:

- الاسم: حامد بن عبد الله العزامي

- العمر: ٣٧ سنه

- العمل: رئيس مركز هيئة المصفاة في محافظة جدة.

❁ صف لنا بعبارات موجزة مايلي:

رجال الحسبة حراس الفضيلة: تكليف قبل أن يكون تشريفاً.

الواقعون في أعراض رجال الحسبة: اتقوا الله فإن لحومنا مسمومة.

الشائعة: داء خطير يجب أن يترفع المسلم عنه.

الاتكالية والتخاذل: مرض عضال يجب التخلص منه.

الانتصار للنفس: مخالف للإخلاص ومناف له.

❁ ما هو نطاق عمل مركز هيئة المصفاة؟ وكيف يقاس هذا النطاق بعدد العاملين وآليات المركز؟ وما الحل في نظرك؟

- يضم المركز أحياء: (غليل، والمحجر، والوزيرية، وبترومين، والصناعية، ومعارض السيارات، والمستودعات، وأسواق الصواريخ من الكورنيش الجنوبي وسوق الأهدل).

- ونطاق عمل المركز يفوق امكانات المركز من حيث عدد العاملين في المركز البالغين تسعة أعضاء بمن فيهم رئيس المركز وهناك ثلاث سيارات ولكن بالرغم من ذلك فإن المركز ولله الحمد يقوم بأعماله بشكل مرض وذلك بتوفيق الله ثم بتكاتف جهود الأعضاء بالمركز واحتسابهم للعمل لعدة ساعات خارج وقت الدوام.

❁ هل لك ذكر موقف أثر فيك ولم يفارق ذاكرتك خلال عملك الميداني؟

- نعم، وذلك عندما تم القبض على أحد الأشخاص في قضية اختلاء وقد كان يعمل في مجال التدريس وبمجرد مناصحته منذ الوهلة الأولى تأثر تأثراً بالغاً وأبدى استجابة سريعة ولعلها تكون توبة صادقة له بإذن الله تعالى.

❁ كيف ترى تفاعل المجتمع مع الهيئة؟

- لقد بدأ المجتمع في السنوات الخمس الأخيرة يتفاعل مع الهيئة ويبدي تعاوناً مع رجال الحسبة وذلك من خلال الابلاغ عن مواقع المنكرات والدلالة عليها وكذلك التجاوب مع رجال الهيئة أثناء عملهم الميداني كسرعة الإستجابة للإغلاق وقت الصلاة وإزالة المخالفات الموجودة بالمحلات التجارية تجاوباً مع الهيئة وغيرها من المؤشرات الجيدة التي تبشر بمستقبل أكثر إشراقاً بإذن الله.

❁ كيف ننشئ الأجيال على إلفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع ذكر موقف يوضح ذلك؟

- تنشئة الأجيال على إلفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تكون من خلال المنزل وذلك بالتربية والنشأة الصالحة من قبل الوالدين وكذلك من خلال المدرسة وكذلك الدعاة والأئمة والخطباء ومثال ذلك أن ابناً لأحد زملائنا بالهيئة كان يدرس بالصف الثاني الابتدائي سأله المدرس ماذا تتمنى أن تكون في المستقبل، فأجاب أتمنى أن أكون رجل هيئة، إذاً فهذا الإبن أحب هذا الجهاز وألف هذه الشعيرة بسبب تربية أبيه وهو دليل على أهمية هذا العمل التعبدي العظيم.

❁ ما شعورك وأنت تعالج قضايا الأعراض؟

- في غالب الأحيان أشعر بالألم والحسرة وضيق الصدر لما أرى من حال بعض المسلمين في مثل هذه القضايا التي لا نتمنى أبداً أن نرى مسلماً يقع فيها فالله المستعان وندعو الله دائما أن يحفظ أعراض المسلمين من كل سوء.

❁ تجاذب المهام ماذا يمثل للشيخ حامد العزامي؟ وكيف واجهت ذلك؟

- يمثل لي ثقة المسؤولين وحسن ظنهم بي. ويدعوني ذلك إلى بذل المزيد من الجهد سائلاً الله الإخلاص في القول والعمل.

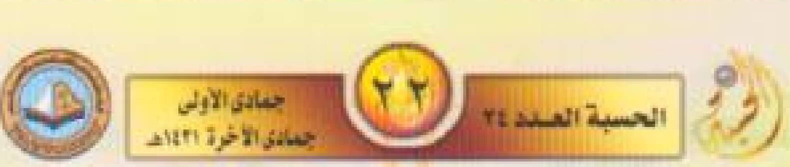
❁ تحمل ظاهرة التخلف إفرازات سلبية متعددة فهل بالإمكان إيضاح أبرزها وكيفية تصدي المركز لها؟

- التخلف ساهم بدرجة كبيرة في انتشار الجريمة وخاصة جرائم الأعراض وتصنيع الخمور ويتضح ذلك جلياً من خلال حالات القبض في مثل هذه الجرائم ويتضح أنهم بدون إقامات نظامية. والتصدي لهذه الظاهرة يحتاج إلى تكاتف الجهود من قبل الجهات المختصة وذلك بتعاون المواطنين بالاستجابة لتعليمات الجهات المختصة في هذا الشأن.

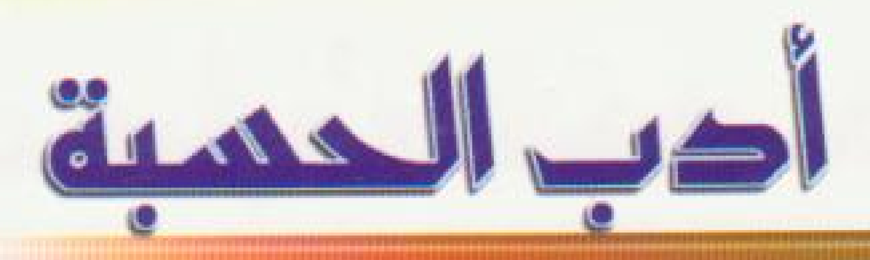
❁ ما الشخصيات التي أثرت فيك وأفدت منها في عملك؟

- إن سيرة سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم تكفي لأن تكون للمسلم نبراساً تضيء له طريق الهدى والخير والصلاح في كافة جوانب حياته فما أعظمها من سيرة وما أجلها من شخصية فذة تكاملية في شخصه عليه الصلاة والسلام جوانب الخير كلها ونحن أولى باتباعه وجعله عليه الصلاة والسلام قدوة لنا قال تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾.









وفي كتاب الهدى الرحمن يمدحكم (*)

شعر سعود حامد الصاعدي

ياهيئةَ الأمرِ يا أعضاءُ يا نجبُ ... يا مَن أضاءت لهم من نورها الشهبُ
سيروا على الخير والمعروف قائدكم ... والمنكر الخصم في أجوائه السُّحبُ
فأنتم الشمسُ من نورها الهدى قبس ... أشعة الشمس منها السُّحب تنسكبُ
أنتم أسود ولكن في شجاعتها ... وأنتم البدر في الظلمات يُرتقبُ
إن كان للناس أنساب ومفخرة ... فنهيكم نسبٌ والأمرُ ذا نسبُ
وفي كتاب الهدى الرحمنُ يمدحكم ... فهل - أحبتنا - من بعد ذا حسبُ
هبوا على الشر قصّوا كل جارحة ... واستأصلوا الفسق لا يبقى له سببُ
في غيهب الذلِّ ألقوا كلَّ خالعة ... تبدى مساوئها طوراً وتحتجبُ
منكم لأمتنا صيغت فضائلها ... بالنصح قد كتبت أمجادَها الكتبُ
فانظر إلى عمر والنهي ديدنه ... والأمر دأبٌ له لله يحتسبُ
حتى الوفاة له تدنو على مهل ... لم ينثني أبداً بل قال ما يجبُ
في أمة عرفت في الحق منهجها ... أرسوا قواعَدهم من بعدهم ذهبوا
الحق مبدأهم والنصح منهجهم ... والنهي والأمر في أيامهم ذهبُ
والصبر قائدهم في كل ملحمة ... يا هيئة الأمر هذا النهج فاحتسبوا
نوح وإخوتهُ نالوا مكابدة ... وأشرف الخلق ، لم يعييهم النصبُ
سيروا على أمل والأجر مطلبكم ... يا هيئةَ الأمرِ يا أعضاء يا نجبُ

* قصيدة ألقيت بمناسبة تكريم منسوبي هيئة مكة المكرمة للشيخ مانع العنزي .



مسابقة الحسبة

عزيزي قارىء نشرة الحسبة ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

حرصاً على مزيد من التواصل والفائدة يسر أسرة تحرير (الحسبة) دعوتكم للمشاركة في مسابقة العدد.

وإننا في هذه العجالة لنأمل من القارىء الحصيف أن يتجول في رياض أبواب هذا العدد الذي بين يديه ليجيب عن أسئلة هذه المسابقة لعله يوفق للفوز بإحدى الجوائز.

أسئلة العدد

السؤال الأول: اذكر مذهب أهل السنة والجماعة في وصف معنى الخمر؟

السؤال الثاني: هل الإنسان حُر في تصرفاته ؟

السؤال الثالث: ذَكر أحد اليهود أن القوة الأولى لهم هي الذَّهب، فما هي القوة الثانية التي يسعون إلى السيطرة على العالم من خلاهما ؟

السؤال الرابع: لماذا قدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الإيمان؟

شروط المسابقة

- ألا يقل عمر المتسابق عن (١٥) عاماً.
- الإجابة على وجه واحد من الورقة وبخط واضح ويفضل لو كانت مطبوعة.
- الإجابة تكون محددة وفقاً للمطلوب.
- اعتماد الإجابة على الجهد الشخصي.
- إرسال الإجابة على عنوان النشرة أو بالفاكس في موعد أقصاه ١٤٢١/٦/١٥هـ.
- كتابة الاسم الصريح.
- كتابة العنوان كاملاً ، الصندوق ،الرمز البريدي والهاتف بوضوح .
- لا تقبل مشاركة منسوبي إدارة العلاقات العامة والإعلام بالرئاسة أو ذويهم في المسابقة.

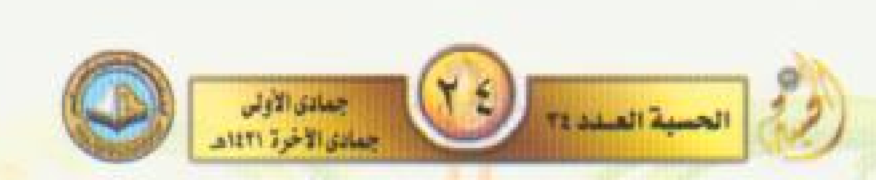
أسماء الفائزين في مسابقة العدد (٣٤)

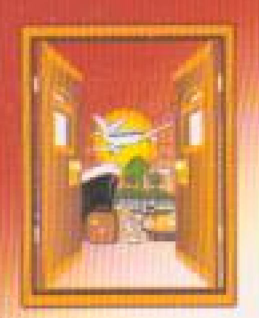
١ـ سارة إبراهيم الجريوي	(الرياض)
٢ـ نوف عبد العزيز الرشود	(الرياض)
٣ـ عبدالعزيز فيصل أحمد الزهراني	(الباحة)
٤ ـ راشد محمد عبد الله المواش	(الأفلاج)
٥ـ عوض هويدي العنزي	(الرياض)
٦ـ عبدالرحمن محمد عبدالرحمن المهزع	(الرياض)
٧ـ صالحة عمر عبد الغني قرع	(مكة المكرمة)
٨ ـ عبدالعزيز محمد الشامان	(الحوطة)
٩ـ فاطمة محمد عبدالله المواش	(الأفلاج)
١٠ـ سلطان محمد عبدالله المواش	(الأفلاج)



الجوائز المخصصة للفائزين في مسابقة الحسبة والمقدمة من مؤسسة الحمودي للعود والعطورات الشرقية للعشرة الأوائل هي على النحو التالي :

الأولى بقيمة (٧٠٠) ريال، والثانية بقيمة (٦٠٠) ريال، والثالثة بقيمة (٥٠٠) ريال والرابعة بقيمة (٤٠٠) ريال والخامسة بقيمة (٣٠٠) ريال . أما بقية الفائزين فتقدر جوائزهم بقيمة (٢٠٠) ريال للجائزة الواحدة.









البطاقة الشخصية :

الاسم : عبدالله عبدالرحمن عبدالله الغامدي.

العمر : ٦٠سنه.

عدد الأبناء : ٧

● ما تاريخ الالتحاق بالهيئة والتقاعد ؟

– الالتحاق في ١٣٩٦/٥/١٥هـ والتقاعد في ١٤١٩/٧/١هـ

● ما المناصب التي تقلدتها أثناء العمل بالهيئة ؟

– عضو هيئة .

ما كلمتك للقائمين على هذه الشعيرة في الوقت الراهن ؟

– أن يمتثلوا قوله تعالى:﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾، وأن يتقوا الله في عملهم وأن يكونوا عاملين بما يأمرون به وما ينهون عنه ، وأن يتبعوا الأنظمة والتعليمات التي وضعتها لهم حكومتنا الرشيدة التي تتفق وتعاليم الشريعة الإسلامية .

● ما هي برأيك الشروط اللازمة لطالب العمل بالهيئة ؟

– أن يكون عالما مستقيما كما قال تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا لمَ تقولون ما لا تفعلون ﴾ لأنه جاء في الحديث لا ينبغي للرجل أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى يكون فيه ثلاث خصال (رفيق بما يأمر ، رفيق بما ينهى ، عالمٌ بما يأمر ، عادل بما ينهى) ولا تأخذه في الحق لومة لائم .

● كيف ترى الفرق بين عملكم في السابق وعمل الهيئة حاليا ؟

– الفرق بينهما شاسع فقد كان الناس في السابق أقل مجاهرة بالمعاصي وكان العضو يستطيع أن يأمر وينهى ، وكانت الأمور بسيطة وغير معقدة ووسائل التوعية قليلة أما اليوم فقد كثر الناس وانتشرت المعاصي والأخطاء بينهم بسبب ما انفتح عليهم من وسائل وزخارف الحياة، كالتلفزيون والقنوات الفضائية وغيرها حتى أصبح العضو لا يستطيع أن يؤدي واجبه إلا بصعوبة شديدة ، ولكن إذا وجد من يساعده مع التوجيه من الرئاسة والجهات المسؤولة فإنه بعون الله سيحقق ما تهدف إليه خطط الهيئة.

● ما أبرز المنكرات في ذلك العهد ؟وكيف كان تجاوب المخالفين مع الأعضاء؟

– أبرزها التأخر عن الصلاة ، شرب الدخان ، استماع الأغاني، هذه أبرز المنكرات في العصر السابق، وكان العضو يستطيع أن يأمر وينهى وكان للناس تجاوب معه بالسمع والطاعة وكان هناك خوف من رجال الهيئة في نفوس الكثير منهم.

سؤال وجواب

● يوجد في بيتنا جهاز تلفاز يشاهد فيه أفراد الأسرة المسلسلات والأفلام التي يعرض فيها التبرج وقصص الحب وغيرها. فماهي مرتبة تغيير هذا المنكر إذا كنت رب الأسرة ؟

وقد أجاب على هذا التساؤل فضيلة وكيل الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ إبراهيم الغيث بقوله :

● هذا من البلاء الذي عمَّ وطمَّ واستحسنه الناس وصار أمراً مستساغاً عند كثير من الأسر ، بحيث صار المنزل الذي لا يحوي جهاز تلفاز منزلاً غريباً ويتعرض أبناؤه للسخرية من زملائهم في المدرسة ، وهذا لا يعتبر مسوغاً لإدخال المنكر للمنزل ، فلمثل ولي أمر هذه الأسرة نقول : اتق الله في نفسك فقد جاء في الحديث الصحيح المتفق عليه: (ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرّم الله عليه الجنة) فمن أدخل القنوات الفضائية المدمرة المفسدة فهو غاش لرعيته ، ومن أتاح مجالاً لعرض شبكة الإنترنت في منزله وجعلها في متناول الأطفال والمراهقين فهو غاش لرعيته لأنها كسم الذباب والذي يوضحه الرسول ﷺ في الحديث : (فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء) فالإنترنت والتلفاز فيهما صلاح وطلاح.

فالانتباه لهذه الأمور مهم، وقد أطل علينا في العام الماضي ظاهرة ما عرفتها هذه البلاد وهي ما عرفت بـ (عيد الحب) فرأينا المحلات تبيع الورد الأحمر والفتيات يذهبن لمدارسهن عليهن ملابس حمراء والجميع يعرف مصدر هذه الظاهرة ؛إنها القنوات الفضائية والمجلات الفاسدة والسفر إلى بلاد الكفار والاختلاط بهم و العمالة الوافدة التي ملأت البلاد .

وأنت هنا ينبغي التنبه إلى أن الأولاد أمانة في الأعناق سنسأل عنهم يوم القيامة الم يقل ﷺ : (... فالأم راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها والأب راع في بيته ومسؤول عن رعيته ألا فكلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته)

وعلى ولي أمر هذه الأسرة التغيير لهذا المنكر باليد من خلال التحكم بجهاز التلفاز لكيلا يفتح إلا على البرامج الهادفة وإذا عُدم هذا التحكم فعليك إخراج هذا الجهاز من منزلك .

أما المنكرات التي تراها خارجة عن ولايتك فقم بإنكارها بالطرق الشرعية بالرفق واللين وبالحلم والأناة في مكانها وإذا عجزت عن إزالة المنكر لا تكسر ولا تصادر ، بل بلّغ أقرب مركز هيئة أو شرطة فيما أوكل إليهم، لأنك لو كسرت أو صادرت أفسدت أكثر مما أصلحت ، فالانتباه لهذه النقاط أمر مهم لكيلا نفهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على غير مضمونه الشرعي فنفسد أكثر مما نصلح ونطبقه على منهج الخوارج بدلاً من منهج أهل السنّة والجماعة ، فالتأكيد على نهج منهج أهل السنّة والجماعة من الأساسيات التي دائماً وأبداً نركّز عليها وندعو إليها. وفق الله الجميع لما فيه صلاح ديننا ودنيانا والله الموفق والهادي إلى طريق الصواب وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

من تراث الحسبة والاحتساب

بقلم : د. زيد الرماني *

الحسبة هي أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله ، ثم تطور هذا المفهوم حتى أصبح وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض على القائم بأمور المسلمين يعيّن لذلك من يراه أهلاً له فيتعين فرضه عليه ، ويتخذ الأعوان على ذلك .

وصارت الحسبة علماً للبحث عن الأمور الجارية بين أهل البلد في معاملاتهم . لذا شملت جميع مظاهر الحياة دينية ودنيوية كما شملت الأخلاق الفردية والقيم الاجتماعية والمعاملات ، حيث دخلت في دواوين السلاطين ومجالس القضاة ومدارس الفقهاء ورباطات الصوفية ، وخانات الأسواق والشوارع والحمامات والمساجد والبيوت والكتاتيب وغير ذلك ، بل لقد صارت هذه الوظيفة أساساً لوظيفة البلديات ، بل ربما قامت بأعمال نظام ودواوين الصحة والشرطة ، إضافة إلى أعمال البلديات .

يقول د. حسين على محفوظ في بحثه المتميز (الحسبة في المكتبة العربية) : كانت الحسبة تجمع أطرافاً من اختصاص وزارة الداخلية ، والصحة والمالية والعدل والاقتصاد والشؤون الاجتماعية والتربية والتعليم .

وتقترن بالبلدية والتفتيش والرقابة ومتابعة الغش والتدليس وتتبع الوزن والكيل والقياس ... وهي كل اولئك من قبل .

ونظراً لتشعب مهام ولاة الأمور وتعقيدها وجب على ولي الأمر أن يعهد بمهمة الحسبة إلى من يأتمنه عليها ممن يحسن اختيارهم للنظر في أحوال الرعية والكشف عن أمورهم ومصالحهم وابتياعهم ومأكولهم ومشروبهم وملبوسهم ومساكنهم وطرقاتهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر .

يقول صالح المهدي عباس في بحثه النفيس (من رجال الحسبة) : ولما كان علم الاحتساب من أدق العلوم ولا يدركه إلا من له فهم ثاقب وحدس صائب ، إذ الأشخاص والأزمان والأحوال تتغير من زمان إلى آخر ومن مكان لآخر ومن حال لأخرى ، لذلك اشترط في المحتسب مقومات خاصة .

وقد أجمع علماؤنا على شروط خاصة في المحتسب ، وردت في معظم كتب الحسبة ، ومن ذلك :

١- أن يكون المحتسب مسلماً بالغاً عاقلاً حراً عدلاً .

٢- أن يكون ذا رأي وصرامة ، عارفاً بأحكام الشريعة .

٣- أن يعلم ما يأمر به وما ينهى عنه .

٤-أن يكون مواظباً على سنن رسول الهدى عليه الصلاة والسلام .

٥- أن يقصد بقوله وفعله وجه الله تعالى وطلب مرضاته ، خالص النية .

٦- أن يكون رفيقاً ، لين القول ، طلق الوجه .

ومن الملاحظ في كتب الحسبة أن المحتسب يحتاج إلى معرفة أحكام العبادات والمعاملات والمباح والمحرم والحلال والحرام .

ويحتاج إلى معرفة الصنائع والوقوف على جيدها ورديئها ، وخالصها ومغشوشها . كما يحتاج إلى الإلمام الكافي بالحرف والصناعات والصناع البارزين والمحترفين .

ويلاحظ أن الحسبة تؤكد التقوى في المعاملة ، والتقوى في العمل ، والتقوى في البيع والشراء ، وعدم الغش والرفق في البيع وعدم إدخال الرديء في الجيد ، والنصح في الصناعة وعدم التدليس وعدم الخيانة وحسن الصنعة وحسن المعاملة والنظافة وتغطية الأواني وعدم التنقيص والتأني والأمانة وعدم الشيطنة والصدق والجودة والإصلاح وحسن العمل والائتمان واجتناب المناكر والمحرمات ، وعدم تعاطي المحرّم ورعاية الكيل والميزان والقياس والدقة في الحساب.

يقول د. حمدان الكبيسي في بحثه المعنون بـ (الهيكل التنظيمي لجهاز الحسبة) إن جهاز الحسبة يستهدف منع الغش في الصناعة والإنتاج ، ومنع الحيلة والتدليس والبخس في الكيل والمعاملات ، كما أصبح مسؤولاً عن تنظيم جلوس الباعة في أسواقهم ودكاكينهم ، بحيث جعل لأهل كل صنعة منهم سوقاً يختص بهم ، الأمر الذي سهل مهمات جهاز الحسبة .

ومن ثم ، فلا عجب حين يُقال إن الحسبة سمة حضارية ، بل عدّها أكثر من مفكر وباحث أحد معالم الحضارة الإسلامية ، فليس معروفاً أن العرب قبل الإسلام ، أو أي أمة أخرى كان لها ما يماثل نظام الحسبة في الإسلام .

ومن دقة الحكام والعلماء المسلمين أنهم لم ينسوا ناحية من نواحي الحياة الخاصة أو العامة إلا وقيدوها بما يرضي الله سبحانه وتعالى ، ثم الناس .

إن المدينة التي تتحقق فيها الحسبة والاحتساب لهي (المدينة الفاضلة) التي كان يحلم بوجودها الحكماء والفلاسفة منذ قديم الزمان .



* عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى من يراه من اهل الزلفي وفقهم الله آمين السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك [illegible] الشيخ عبدالله بن سليمان [illegible] واخوانه الثلاثه
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واوصيناهم بتقوى الله تعالى والدعوة بنصح
وبصيره واشفاق على هداية الخلق والواجب علينا وعليهم مراقبة الله والنصيحه
لاخوانهم المسلمين ويكون امرهم ونهيهم تحت نظر القاضي ولا لهم معارض لا من
ناس ولا من عام نرجو ان الله تعالى يصلح للجميع القول والعمل وينصر دينه ويعلي
كلمته هذا ما لزم تعريفه والسلام ٣٠ صفر ١٣٦٢

نص خطاب موجه من سمو الأمير سعود بن عبدالعزيز عندما كان ولياً للعهد -رحمه الله- إلى أهالي الزلفي يفيد بتعيين الشيخ عبدالله بن سليمان الرومي وإخوانه الثلاثة للقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

الخطاب مؤرخ في ٣٠/صفر ١٣٦٢هـ



الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
GENERAL PRESIDENCY OF THE PROMOTION OF VIRTUE AND THE PREVENTION OF VICES
الحسبة
خيرية الأمة وسمو الهدف